الأربعاء ٥ مارس ١٩٣٠
العدد ٤٢ — الثمن ١٠ مليمات

الدنيا المصورة

تصدر عن « دار الهلال »



هل يمكن شفاء المدمنين على المخدرات ؟

طبيبان مصريان يعالجان المدمنين بطريقة جديدة استرعت انظار الرأى العام

[اقرأ حديثنا معهما في صفحة ١٠]



ضابط دورية المرور يعلم أطفال القرية نظم المرور واشاراته

ضابط دورية المرور يعلم تلاميذ مدرسة قروية قواعد المرور الحديثة واشاراتها

امتحان ثقل سيارات النقل بجهاز خاص حتى لا تؤثر في أرض الطريق المرصوف

أنشأت ادارة البوليس في بروسيا دوريات تطوف بالارياف لتعلم الاهالي وسائقي السيارات والعربات قواعد المرور وتنبههم الى تلافي الاخطار وعلى هذه الصفحة بعض الصور المتعلقة بذلك



بقلم الاستاذ فكرى أباظة

فرصة !

يظهر ان « المؤتمر البحري » الذي دعت اليه انجلترا ، والمنعقد الآن في لندن ، لن ينجح ووزارة العمال الانجليزية كانت تعلق على النجاح فيه آمالا كباراً . فاذا تحقق الفشل فستبحث وزارة العمال عن ميدان خارجي آخر للنجاح ولنيل الحظوى عندجمهور الناخبين. والميدان الخارجي الآخر انما هو « المعاهدة المصرية ». ولا شك ان الوزارة الانجليزية ستبذل كل جهدها لاتمام المعاهدة مع مصر لتداري فشلها في المؤتمر البحري . وستبذل كل ما في وسعها لتحقيق هـذا النجاح . ويغلب على الظن انها مستعدة للتساهل مراعاة لهذا الظرف الخطير..

إذن هذه فرصة ممهدة أمام المفاوض المصري عليه أن ينتهزها في الحال . و « السودان » هو أهم ما يتطلع اليه المصري والبند المشؤم ، البند « ١٣ » ، يخيب آمال المصريين في المقترحات. فليعمل الوفد الرسمي المسافر للمفاوضة كل ما في وسعه لتسوية نقطة السودان فهي المهر الغالي الذي يتقدم به للبرلمان وللوطن . . .

ويا حبذا لو زحزحتم الخط ٣٢ ؟ ! انكم إن فعلتم قضيتم على فكرة الاحتلال . وإن لم تفعلوا فالاحتلال باق الى ما شاء الله وكأننا يا بدر . . .

صلاة تضرب صلاة

« مودة » جديدة ظهرت هـذه الايام . قد كانت الامم تتعارك بالقنابل والرصاص والغواصات والطيارات . ولكنها اخترعت اليوم آلة « ليست بالجهنمية » ولكنها آلة سماوية علوية مقدسة للنزال والقتال . . .

قرر رؤساء الكنيسة الارثوذكسية في روسيا اقامة « صلوات » عامة في جميع انحاء البلاد للابتهال إلى الله بأن يحمي نظام الحكم السوفياتي من دسائس الدول الاجنبية وحملاتها واختاروا هذا اليوم لابطال مفعول « الصلوات » التي أمر البابا الكاثوليكي باقامتها في كل أنحاء العالم ضد نظام السوفيات ؟ !

أرأيت كيف ان الامم أصبحت تتضارب الآن « بالصلوات » وكيف انها القت السلاح وعمدت إلى العبادات ؟ !

تذكروا « الله » سبحانه وتعالى أخيراً فاستعملوا « الصلاة » آلة للقتال !

العاهلان العربيان :

جاء في نبأ تلغرافي أن الملك ابن السعود والملك فيصل سويا نقط النزاع القائمة بين مملكتيهما . وهذا خبر يسر كل محب للقطرين العربيين . ولا أظنه يسر الكابتن « لورنس » ولا من يستخدمونه لبذر بذور الفتنة في الاقطار العربية الاسلامية ...

ولكن المتشائمين يقولون : ما دام أن الأصبع الانجليزي هو الذي جمع ووفق فهو يملك غداً أن يفرق ويسود . وهو لا يصلح اليوم بين العاهلين العربيين الا لغرض . ومتى انقضى عاد فنبش قبر الخلاف . فهل الملكان العظيمان على حذر ؟؟

هذا ما نرجوه ...

ملاحظة ؟ !

نلاحظ نحن – جمهور الشعب البسيط – ان مسائل كثيرة تنتابها علل التردد والبطء ولما كنا نحن – جمهور الشعب البسيط – بعيدين عن الوسط العالي والقصور فليست لدينا معلومات .. انما نلاحظ مثلاً ان « الحركة القضائية » نامت كثيراً قبل نشر هذه السطور ثم نلاحظ مثلاً انه لا معنى لبقاء منصب سفير مصر في انجلترا شاغراً في الوقت الذي تجري فيه المفاوضات . . . ثم نلاحظ انه لا معنى لبقاء منصب رئيس محكمة الاستئناف شاغراً في وقت وموسم نحن أحوج فيهما الى القضاة . . . ثم نلاحظ مثلاً انه لا يجب ان تبقى هذه المسائل معلقة لأن أقل ما يقال عنها قد يحدث خدشاً في الأذهان . وخدش الأذهان ... الآن ... غير مرغوب فيه !

بوليس نسوى ... « مصرى » :

في الفتاوى التي ترد على جريدة الاهرام اشياء ظريفة . فبعضهم يرى أن تشتغل المصريات بوليسات انما تحت شرط : أن يكن قبيحات الوجوه ! وبعضهم يقترح أن يكن « سودانيات » ! أما السيدة « عزيزة حسن » فتزج بنفسها في هذه المقامرة وتترشح للمنصب الخطير وتقول عن نفسها انها قوية الارادة ، ثم كأنها تشعر بابتسامة تمر على شفتي القارىء فتستدرك وتقول : « ولا تخشوا جاني فعندي « برود » الانجليز » . . .

قد أبديت رأيي في مكان آخر من اسبوعيتي انما ما كان يدور بخلدي ان هذه « التقليعة » الجديدة « سيشبط » فيها الجنس اللطيف المصري القوي الارادة . . . اللي عنده « برود » ؟ !

يا رب أعيش وأشوف الست قومندانة ؟!

استقالة الطوبر بك :

استقال الطوبر بك من المحكمة المختلطة . وتقرأ في الجرائد كلاماً وتسمع في النوادي والقهاوى كلاماً وقد يكون كله – هنا وهناك – كذباً في كذب . . .

انما الذي أخشاه شيء واحد ! أخشى اللغط في أوساط الأفرنج في الاسكندرية . وأخشى ان تضيع الحقيقة في خضم الادعاءات والتشنيعات . لا نريد أن يسدل الستار وانما نريد أن نعلم الحقيقة الناصعة ! لنا أو علينا . فانا في الحالتين نستفيد ! !

الموسيقار زاكس

وصل المسيو « زاكس » الخبير الالماني المعروف في الموسيقى الشرقية الى مصر وباشر عمله في معهد الموسيقى . . .

ونحن جمهور « السميعة » نرحب ونرجو أن يكلل الله عمله بالنجاح . ونأمل أن تحظى بعنايته الدوكا ، والسيكا ، والصبا ، والحسيني . والنهاوند أيضاً ؟ !

ثم نلفت نظره الى هذه الامور :

أولاً – الى تفشي أدوار « الحب » وطقاطيقه في البلد : من عتاب ، ودلال ، وصد ، وهجر ، ووصل . . .

ثانيا – إلى آه . . . آه . . . آه . . . التي تستغرق من وقت « السميعة » جزءاً كبيراً ثم تتكرر وتتكرر بغير مناسبة وبغير طلب . . .

ثالثاً – الى تصليح « القانون » و « العود » و « الكمنجة » أمام الجمهور مدة طويلة حتى يأمر الله بالفرج . . .

رابعاً – الى استغلال « المطربين الصغار » و « المطربات الصغيرات » استغلالا همجياً يقضي على استعدادهم قبل نضوج الرئة وقبل المناعة الجسمية البدنية . . .

خامساً – الى الطريقة البلدية العتيقة المضنية التي توجب على المغني والمغنية أن يبدأا الغنى من الساعة التاسعة والنصف ثم يظلان يتأوهان ويتباكيان ويتشاكيان حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل لم نشهد هذا في دولة من الدول ولا أمة من الامم فبالله رفقاً بالمطربين والمطربات . ويا حبذا لو تخللت السهرة بعض « ريفو » ملحنة منعاً للملل والضجر . وحرصاً على صحة المطربين . . .

سادساً – إلى وجوب منح رخص حكومية بالغناء وشهادة بعد امتحان بتسجيل اسم المطرب أو المطربة بين الذين يجوز لهم قانوناً احتراف المهنة . أنقذنا بالله عليك يا « هر زاكس » من الجيش العرمرم الذي هجم هذه الايام على التخت . . . فعندنا اليوم ألف كروانة ، وألف سلطانة ، وألف ملكة ، وألف أميرة . . .

لا أدري ان كان هذا كله من اختصاصك أم لا ؟ ولكن الذي أؤكده انك تستطيع أن تبدي رأيك في هذه الامور فان الموسيقى في بلدنا معناها « موسيقى ومغنى معاً » . . .

وإلى اللقاء !

وداع الكورسال !

اشترى الخواجة « اميل داود عدس » الارض القائم عليها مسرح « الكورسال » وسيستلمها عند انتهاء مدة استئجار صاحب الكورسال لها . . .

ولا أدري ما ذا سيكون مصير الكورسال ولكن من حق « الكورسال » علينا ان نودعه من الآن فلطالما فرجنا فيه عن الهموم ، ولطالما متعنا فيه الأنظار ، ولطالما « نعنشنا » فيه القلوب والمشاعر . فمن الوفاء أن نذكره آسفين وان نرجو له البقاء ! . . .

برهن مدير الكورسال على كفاءة نادرة ، وهمة عالية ، وذوق سليم . فهل يقتدي به أحد المصريين فيكون لنا مسرح وطني واسع الرحاب كهذا المسرح ؟ !

الكلام لمسرح حديقة الأزبكية . فهو اليوم قبلة الانظار ! . . . .

ليلة القدر

يجب أن نودع ليالي رمضان بكلمة . وأية الليالي أجدر بالوداع من « ليلة القدر » . . .

اجتمعنا خمسة ليلة القدر واشترطنا أن يدعو كل واحد منا دعوة لنفسه ، دعوة واحدة لا تزيد ! . . .

قال الاول : اللهم ابعدني عن « الاحزاب » !

وقال الثاني : اللهم حبب فيّ الجميع ما عدا « السيدات » ! . . .

وقال الثالث : اللهم لا ترزقني « بالحلفة » . .

وقال الرابع : اللهم حسن العلاقات بين مراتي – وحماتها ! . . .

وقلت أنا : اللهم رجعني بالتزكية « مجلس النواب » ! . . .

فكري أباظة المحامي

ابتداء من هذا الاسبوع تصدر

الدنيا المصورة

مرتين فى الاسبوع : الاحد والاربعاء

وستدخل عليها بهذه المناسبة تحسينات جمة وتعديلات ذات شأن

انتظر العدد القادم صباح الاحد ٩ مارس

حامى الاطفال والنساء : الشيخ الكلشنى

كيف تنبأ للسلطان سليم بفتح مصر - اعتقادات العامة فيه



على باب ضريح الكلشني

في سنة ٩١٨ هـ . ولي ملك آل عثمان السلطان « سليم خان الأول » وكان ملكا شجاعا طموحا الى توسيع رقعة السلطنة العثمانية ومد نفوذها الى ما جاورها من البلدان

وكان لهذا السلطان «مجلس علماء» يختلف اليه ويستشير أعضاءه في الملمات والحوادث الجسام ، وكان من أظهر أعضاء ذلك المجلس رجل تقي صالح اسمه الشيخ « ابرهيم الكلشني» يحبه السلطان ويقربه اليه ويستمع الى نصحه وارشاده

رؤيا الشيخ الكلشنى

وبينما كان السلطان مجتمعاً بمجلس علمائه ذات مساء اذ تقدم الشيخ ابرهيم الكلشني الى مولاه ، بانه رأى فيما يرى النائم أن سليماً سيد الاتراك سوف يدخل مصر ظافراً ،وتدين له فيها رقاب الخلق أجمعين ، ويضحى أيضاً أميراً لكافة المؤمنين . . !!

وزاد الشيخ ابرهيم على هذا بأنه وفق الى نصوص وآيات من القرآن تؤيد صدقه ، وتثبت نبوءته ، التي دهش لها السلطان وجلساؤه . .

والتفت الى الشيخ ابرهيم كبير علماء الدين في الدولة العثمانية حينذاك ، وأنكر عليه ادعاءه بأن في متن القرآن الكريم أي ذكر لفتح مصر على يدي سليم الأول . وطالبه بالبرهان ان كان من الصادقين . .

وابتسم الكلشني ورجا العالم الكبير أن يرجع البصر كرتين . وأن ينعم النظر في التفسير والتأويل ، وهو لا شك مؤيد رأيه وواقف على سر ما أنكره عليه وطالبه ببرهان الصدق على حقيقته

ويقول الراوي إن علماء الدين جميعاً وعلى رأسهم كبيرهم هذا الذي اعترض الكلشني ، عجزوا عن الوصول في التفسير والتخريج على ما يؤيد أقوال ذلك الشيخ المتنبىء ، وألزموه الحجة أمام سلطان آل عثمان

تفسير الكلشنى لرؤياه

وتقدم الشيخ ابرهيم فتلا الآية الشريفة التي يقول الله فيها تعالى شأنه وجلت قدرته « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون »

ويقول المؤرخون الذين يروون صدق نبوءة الشيخ ابرهيم الكلشني أنه قال: «إنه لو حسبت حروف كلمة « ولقد » بحساب « الجمل » أي ما يساويه كل حرف منها من الأرقام لكان مجموعها مائة وأربعين ـ لأن (الواو) في هذا الحساب تساوي (٦) و(اللام) تساوي (٣٠)والقاف تساوي (١٠٠) والدال تساوي (٤)

«وهذا المجموع عينه ينتج من حساب مجموع اسم « سليم » لان السين تساوي (٦٠) واللام تساوي (٣٠) والياء تساوي (١٠) والميم تساوي (٤٠) »

فتكون الخطوة الاولى من تفسير ذلك الشيخ ان سليما تعادل «ولقد» في ذلك الحساب وان العبد سليماً كتب له في الزبور أن يرث الارض من بعد الذكر

ويعود الشيخ الى حساب «الجمل» فيقول ان لفظة «الذكر» هذه التي يرث بعدها الارض العبد الصالح سليم تساوي (٩٢٠) لان الذال تساوي (٧٠٠) والكاف تساوي (٢٠) والراء تساوي (٢٠٠) وهي السنة التي بعدها يستولي سليم على الارض التي يقصد بها في شرح بعض المفسرين مصر . . .

ذلك هو التفسير الذي تقدم به «الكلشني» الى السلطان سليم ومجلس علمائه ، وهو وان كان لا يتفق مع ما يراه جهابذة المفسرين وجمهور المفكرين والمجتهدين الا انه أقنع سليماً بأن يؤدي الرسالة وأن يزحف على مصر بجيوشه ، متخذاً من تلك النبوءة مبرراً لتحقيق أطماعه الخاصة في توسيع أملاك دولته وامتداد سلطانه . . .

بين السلطان والشيخ الكلشنى

ولكن بقيت مسألة أخرى . . .

كيف يعلن الحرب والجهاد ، وهو سلطان مسلم على سلطان مسلم لم يناصبه العداء . . ؟ !

قال : « أفتني يا كلشني ! »

فأجابه : « سل علماءك أولاً . . »

وسكت العلماء وتكلم الكلشني فقال :

« هل أديت فريضة الاسلام وحججت بيت الله الحرام ، »

فأجابه : « لا . . »

قال : « وهل أدت جيوشك واجبها الديني ويممت شطر الكعبة الشريفة ؟ »

قال : « لا . . »

قال : « ابعث في غد رسولاً الى « السلطان الغوري » يبلغه انك قد استخرت الله مولاك ومولاه في أن تزور بيته المحرم في صحبة جيشك . فاذا فعلت فانه لا بد متوجس خيفة منك وملاقيك في الطريق يدفعك ويصدك خشية على بلاده

« ومن صدك عن دين الله وتثبيت أركانه فقد حق عليك أن تحاربه وترده الى الصراط المستقيم »

وتمت نبوءة الكلشني بحذافيرها ولم يأت عام ٩٢٣ من الهجرة حتى كانت مصر ولاية عثمانية وتنازل الخليفة العباسي بمصر عن الخلافة للسلطان سليم الاول ، وبذا انتقل الى سلاطين آل عثمان لقب « أمير المؤمنين » . .

تكية الكلشنى بمصر

بعد هذا كله لم ير السلطان سليم بداً من أن يكافىء شيخه ابرهيم ويجزل عطاءه . فدعاه قبل رحيله الى القسطنطينية ، وقال له: « تمنَّ عليَّ أعطك ما تسأل » فكان ان التمس البقاء في مصر وان يقطعه السلطان مكاناً أو «تكية» يقوم فيه بالعبادة وارشاد الناس ، وايواء الغريب والضال وابن السبيل

ووهبه السلطان ما تمناه ولا تزال التكية موجودة الى الآن في شارع تحت الربع

ويصعد الى هذه التكية بسلم صغير ، فاذا ولج الداخل أول أبوابها وجد الى يساره « زاوية » تقام فيها الصلوات الخمس ، فاذا جاوزها إلى باب في الصدر ، رأى مكاناً متسعاً أشبه شيء « بحوش » متسع يقوم في وسطه ضريح « قطب الزمان » الشيخ ابرهيم الكلشني

وحول الضريح وعلى بعد يسير منه ترى غرف « الدراويش » حيث كانوا ينامون ويأكلون ويشربون ويعطون نقوداً تجري عليهم كل شهر ، ماداموا غرباء يطلبون العلم في الأزهر الشريف

وفي تكية الكلشني الآن ما يقرب من الثمانين من طلبة العلم ، ينامون في غرفها الثلاث والعشرين إذ يندس في الغرفة الواحدة ما بين ثلاثة الى ستة من الدراويش ولا يدفعون أي أجر بل يتقاضون شيئاً من النقود ، بدلا عن الطعام الموقوف عليهم . .

الشيخ الكلشنى حامى الاطفال

ولبث الشيخ ابرهيم مجهولا من عامة المصريين الى أن حدثت له « الكرامة » الآتية فطبق صيته بلاد القطر من أقصاها الى أقصاها

وأصبح يقصده ذوو الحاجات من كل حدب وصوب .

ذلك أن رجلا من كبار الموسرين كان له ولد صغير لم يتم فطامه بعد ؛ ولكنه كان كثير الصراخ والبكاء وخاصة في الليل الذي لا يستطيع أبوه أو أمه النوم ساعة واحدة في غضو[...] إشفاقاً على ولدهما من أن يكون بكاؤه من أ[...] آلام خفية تبعثه على الصراخ ، وبسبب الضجيج المفزع الذي يحدثه الولد طوال الليل

وعرض الرجل ابنه على أطباء البلدة جميعاً واستشار في شأنه الاولياء والمجربين فما أجدى عليه أي علاج ولا أثمرت الوصفات ولا نجحت « رقية » من تصدى لمساعدته من الشيوخ ذوي الكرامات

وأجمع الناس على أن الولد « منفوس » وأن سبب بكائه وعويله راجع الى أنه قد أصابته « عين » فلا شفاء له بعد أن فشلت كل المحاولات ـ الا بأن يرقيه « قطب » من المقربين عند الله . . .

وحمل ذلك الرجل الغني ولده يطوف به على الاقطاب المعروفين والمجهولين دون أن يذهب الى الشيخ ابرهيم الكلشني ، لأ[...] لم يكن قد عرف في مصر بعد ، ولأن الناس لم يكونوا ليثقوا في ذلك « التركي » ال[...] العمامة الذي دخل في مصر مع جيوش الغزاة المغيرين

وبينما كان الرجل عائداً ذات يوم من زيارة أحد الاولياء وامرأته معه تحمل الطفل ؛ وإذا بالكلشني يناديه باسمه ويدعوه اليه فذهب وحياه وسأله عما يطلبه ، وكان الولد مستو[...] في بكائه وصراخه ، فرجاه أن يعطيه له لحظة يتطلع فيها الى وجهه الجميل لأنه لم يرزق بولد ، ولأنه يحب الصغار

ووضع الكلشني الصغير في حجره ، ومر[...] بيده على رأسه سبع مرات وهو يتلو بعض آيات من القرآن الكريم . ثم رده الى أبيه

(البقية على صفحة ٢١)



نساء وأولاد في انتظار دورهم لزيارة ضريح الشيخ الكلشني ليشفي ما بهم من علل وأمراض

الجمارك المصرية ـ كيف نشأت وتطورت؟

حديث مع صاحب السعادة ميشيل أيوب باشا وكيل مصلحة الجمارك سابقاً

قامت حول التعريفة الجمركية الجديدة ضجة كبيرة كانت حديث القوم وشغلهم الشاغل في لايام الاخيرة . حتى لقد أثارت هذه الضجة اهتمام العالم العربي فراح يتساءل عن مبلغ هذا النهوض الذي وصلت اليه مصر لجعلها تجنح بنفسها الى تحسين حالتها الاقتصادية التي لبثت حتى سنين قلائل مزعزعة الاركان ليس من يعمل على اصلاحها وتقويتها

وكانت خطوة جريئة ناجحة تلك التي خطاها سعادة وزير ماليتنا الاستاذ مكرم عبيد بك بتنفيذه اللائحة والتعريفة الجمركيتين الجديدتين فسجل لنفسه فخراً عظيما لم يسبقه اليه غيره وقدم لبلاده خدمة ستبقى مخلدة الاثر مدى الايام ولعل هذه هي المرة الاولى التي تقوم فيها مثل هذه الضجة منذ أن نشأت الجمارك المصرية ومنذ ان أخذت تتطور وتنتقل من حسن الى أحسن حتى أصبحت كما نراها الآن

ونظراً لما أثارته التعريفة الجديدة من اهتمام الرأي العام وما يبديه الآن من ميل الى الاطلاع على كل ما هو خاص بها ، رأيت أن أنقل الى القارىء حديثاً جرى بيني وبين صاحب السعادة ميشيل أيوب باشا وكيل مصلحة الجمارك السابق وعضو مجلس الشيوخ حالا ، أفضى اليّ فيه بمعلومات قيمة عن الجمارك المصرية والتطور الذي حدث فيها منذ نشأتها . فسعادته حجة في الشئون الجمركية واليه يرجع أعظم الفضل فيما بلغته الجمارك المصرية الآن من تقدم وقد كان الى عشر سنوات مضت وقبل أن يحال على المعاش اليد المحركة لجمرك الاسكندرية والقوة المدبرة التي تسوس أموره بمهارة وخبرة قلما يتفق وجودها في شخص مثله . وهذا مادعاني الى مفاتحة سعادته في اجراء هذا الحديث معه

كيف نشأت الجمارك المصرية

قال سعادته اجابة على سؤالي عن كيفية نشأة الجمارك المصرية وتطورها :

« ترجع فكرة الجمارك المصرية إلى عام ١٨٦١ حيث أبرمت الدولة العلية معاهدات تجارية مع الدول، فكانت هذه المعاهدات سارياً مفعولها على مصر ، لانها كانت ولاية خاضعة لتركيا . وكانت كل الاوامر تصل مباشرة من الادارة التركية ، حتى جاء عام ١٨٨٤ فأصدر جلالة السلطان فرماناً شاهانياً صرح فيه لسمو خديوي مصر بعمل معاهدات تجارية مع الدول

« فنشطت مصر ونظمت إدارتها تنظيماً يتفق مع النهضة التي قام بها المصلح الكبير اسماعيل باشا والد جلالة مليكنا المعظم . وأبرم الخديوي أول معاهدة تجارية مع اليونان ثم تبعها بدول أخرى . وكان ذلك بواقع ٨٪ في المائة تحصل كرسوم على البضائع الواردة ، واستثني منها الدخان لانه كان معافاً من الرسوم في المعاهدات التي وقعتها تركيا . على أن هذه الحالة لم تعم فقد فرضت على الدخان بعدئذ ضريبة جمركيه كانت « نوعية » تختلف باختلاف الصنف . فنشأ عن ذلك خلاف كبير بين التجار الذين تذرعوا بكل الوسائل كي يدفعوا رسوماً قليلة عن الدخان . فاضطرت الحكومة أخيراً إلى توحيد الرسوم على الدخان وأقامت له إدارة خاصة به للقيام بجميع شئونه

« وعندما أراد المغفور له اسماعيل باشا أن يعمم النظام الجمركي أصدر مع المعاهدات قانوناً سمي « بقانون الجمارك » يحق للحكومة بمقتضاه مطاردة المهربين . وكذلك محاكمتهم ومصادرة بضائعهم مع ترك الحرية لهم في الاعتراض على حكم اللجنة الجمركية في ظرف خمسة عشر يوماً من تاريخ إعلامهم بالحكم . وذلك أمام المحاكم الاهلية ان كانوا رعية أو المحاكم المختلطة ان كانوا متمتعين بالامتيازات الاجنبية . وللجمارك مطلق التصرف في تفتيش منازل المهربين عند الاقتضاء »

التعريفة الجديدة

ثم جرنا الحديث بعدئذ الى الكلام عن التعريفة الجديدة وكيفية اقدام الحكومة على اصدارها مع ارتباطها بمعاهدات مع الدول فقال :

« ان المعاهدات التي كانت الحكومة مرتبطة بها مع الدول ظلت تجددها مدة بعد مدة حتى أتمت درس التعريفة الجديدة . وكانت آخر معاهدة هي التي أبرمتها مع الدولة الايطالية وانتهت في يوم ١٦ فبراير سنة ١٩٣٠ وبذلك أصبحت الحكومة المصرية حرة التصرف في أي قانون تصدره لحماية محصولاتها »

وسألته عن رأيه في هذه التعريفة وهل ستؤثر على الحاجات المعيشية في مصر ؟ فقال :

« انى لم أدرس هذه التعريفة الدرس الوافي. ولكنني أرى فيها بعض عيوب لا يمكن أن تكون ظاهرة واضحة إلا بعد بحث طويل وتطبيق هذه التعريفة على الواردات . وانني أضرب لكم مثلاً بتذمر تجار الجلود الذين يشكون من قلة الرسم المفروض على الجلد المستورد . كذلك شركات السكر هنا تشكو شكوى تجار الجلود . على أن هذا لا يقلل من أهمية التعريفة الجمركية التي تحمي باقي المحصولات وينتفع منها الصناع المصريون أيما انتفاع

« وأما بخصوص تأثيرها على الحاجات المعيشية في مصر فانني أقول ان الاسعار سترتفع قليلا . ولكن بعد هذه الأزمة التجارية بل النكبة التي حلت بالحالة الاقتصادية وضجت منها البيوت التجارية وظهرت آثارها على الناس. فان الاسواق كاسدة والتجارة منحطة. فالتعريفة الجديدة تصلح الكثير من الشئون التجارية ان لم يكن عاجلا فبعد شهور قلائل »

تشجيع الصناعة المصرية

وأردت أن أستخلص رأي سعادته فيما تقوم به الحكومة من تشجيع للصناع المصريين بسلف صناعية ولكن بشروط هدمت آمالهم ولم تحقق الغرض الأسمى من الانتفاع بالسلف الصناعية . فمثلاً يرغب الصانع في سلفة فيرى من اللازم وجوب تقديم ضامن شخصي أو عقار أو ما الى ذلك . وبالطبع لا يجد الصانع الضامن الشخصي في هذه الأيام التي قل فيها التشجيع وليس عنده عقار يملكه يقدمه كضمان لذلك . وهنا قال سعادته :

« لك الحق في ذلك ، وإنني معك في ان شروط السلف الصناعية قاسية . ورأيي الخاص هو أن تشجع الحكومة الصناع المصريين بدفع إعانات لهم على مقدار ما يصدرونه للخارج من بضائعهم . وهذه الاعانات متفق عليها في العرف الدولي باسم « منحة الصادرات » . وعندنا في الامكان درس هذه المسألة ففيها تشجيع واغراء للصناع المصريين يجعلانهم يتسابقون في تحسين منتجاتهم وتصديرها الى الخارج كما تفعل الآن سوريا وفلسطين . وتأكد ان مصر غنية برجالها ، ففي دمياط برهن اللوزي بك على همة جديرة بالاعجاب . كذلك بالمحلة ومصانع السجاد التي عمت أرجاء المديريات وصناعة « التريكو » والفلانيلات والصباغة والطباعة والصحف وعمل الجوارب في مصر والاسكندرية والغزل والقطن الطبي و .. الخ . وبالجملة في مصر نهضة صناعية يجب أن تأخذ الحكومة بناصرها لاسيما وان الوزارة الدستورية الحاضرة كل رجالها عاملون على رفعة الوطن وتقدمه . وإنني أكرر لك ضرورة درس مشروع « منحة الصادر » للصناع فان فيه كل خير . »

الجمارك المصرية ومديروها

وسألته عما اذا كان حضرة عبد الرزاق بك ابو الخير المدير الحالي للجمارك المصرية هو هو أول وطني أسندت اليه هذه الرتبة ومن هم المديرون الانجليزيون الذين أسندت اليهم ادارة الجمارك المصرية وفي أي عهد دخل سعادته الجمارك المصرية ؟ فقال :

« إن حضرة عبد الرزاق بك ابو الخير هو أول وطني أسندت اليه ادارة الجمارك المصرية اذا احتسبنا ان النهضة الجمركية بدأت عام ١٨٨٤ عندما كان المستر فنسنت المستشار المالي . انما اذا كان الامر قبل ذلك فهو أحد الوطنيين الاكفاء المشهود لهم بالنزاهة في العمل ممن تقلدوا هذا المنصب . فقد كانت الجمارك قديماً في قبضة الوطنيين ثم انتقلت في عهد توفيق باشا الى الانجليز ، وفي عهد مليكنا المعظم فؤاد الاول حفظه الله عادت ادارة الجمارك كما عادت ادارات أغلب المصالح الى أيدي الوطنيين

« وان أول مدير انجليزي للجمارك المصرية هو مستر « اسكريفنز » . ثم عقبه مستر « الفريد كاليار » ثم « شيتي بك » فالمستر « كنج لويز » ثم المستر « ماكولي » ثم المستر « تاتون براون » وهو آخر مدير انجليزي

« وقد دخلت الجمارك المصرية عام ١٨٨٢ أيام « كاليار باشا » . وقد درست الجمارك ونظامها ويمكنني أن أؤكد لك ان مصلحة الجمارك هي من المصالح الممتازة بالنظام الدولي والدقة في العمل . وكل موظفيها من الاكفاء الذين لم يطغ سيل المحسوبية بينهم ولم تؤثر فيهم النزعات السياسية ولا الحزبية . وهم كتلة واحدة في تطبيق النظم الجمركية بعناية . ولذا فانه لم يحدث منذ أبرمت المعاهدات التجارية أي اختلاف في وجهات النظر مع الدول ولا مع الجهات الرئيسية

« ولا تنس ان الجمارك المصرية من أهم مصادر الثروة المصرية . كما لا تنس انه عندما اغتيل السردار أصدر اللورد اللنبي أمره بجمع الايراد الجمركي وذلك لشل الحركة الجمركية، وكان هذا التداخل من أكبر غلطات السياسة الانجليزية الاستعمارية »



صاحب السعادة ميشيل أيوب باشا
وكيل مصلحة الجمارك سابقاً

المنبر العام

شكاوى الجمهور

ننشر قريباً . تحت هذا العنوان ، ما يصل الينا من جمهور القراء ، خاصاً بما يرونه موضع شكوى أو نقد أو تألم سواء في معاملاتهم الخاصة أو في اتصالهم بالمصالح الحكومية أو غيرها من المرافق العامة أو الخاصة

ونرجو حضرات الذين يكتبون الينا في هذا الشأن أن يتحروا الدقة وعدم المبالغة جهد الطاقة ، وألا تزيد الشكوى الواحدة عن نصف عمود ، وسوف نتحرى بدورنا هذه الشكاوى ونتقصاها ، ثم ننشر ما نصل اليه من معلومات بشأنها . على اننا نرجو من حضرات مراسلينا أن يوافونا باسمهم وعنوانهم كاملاً وأن يشيروا بعدم نشره اذا رأوا ضرورة لذلك ، وإلا أهملنا الشكوى

مذكرات مجاهد سياسي ـ ٧

خمس سنوات في جحيم الليمان

سيد علي محمد
كاتب مذكرات مجاهد سياسي

الايام الاخيرة في الليمان ـ صدور أمر الافراج عني

منذ بضعة أعداد من «الدنيا المصورة» ابتدأنا فى نشر هذه المذكرات للاستاذ سيد على محمد المحامى وقد ذكر فيها كيف اعتدى على المغفور له محمد سعيد باشا بالقاء قنبلة على سيارته، ثم روى ما لاقاه ورآه فى ليمان طرة وكيف نقل الى ليمان أبي زعبل وذكر طرفاً عن نظام العمل فيه. وفى هذه الصفحة يشرح الكاتب الحياة فى سجن أبي زعبل ثم الافراج عنه فى فبراير سنة ١٩٢٥ بعد ستة وخمسين شهراً قضاها فى السجن مكبلا بالحديد وبها نختتم هذه المذكرات . . .

زلط، درجة ثالثة!

جاء الباشا الى المكتب وطلبني فسألني عن سبب ذهابي الى الخواصين فقلت له: «أمر الدكتور . . .» فجاء بالدكتور وهو يرتجف خوفاً وقال له: «ألا تعلم ما الذي فعله هـذا المذنب؟ انه ضرب سـعيد باشا بالقنـابل فاذا رأى في الليمان راحة فعل أكثر من ذلك ولكن اذا عذب العذاب الشديد وعينه الثانية راحت يطلع كويس ! !»

ثم نظر إليّ وقال: «زلط الدرجة الثالثة» قلت: «حاضر يا سعادة الباشا» وما صدقت أن خرجت من أمامه حتى فررت هارباً الى «عنبر ٨»

أما الباقي فجلد منهم فريقاً ووضع الجميع في الحديد المزدوج كل اثنـين مقرنين في الاصفاد

وأظرف ما يقال عن هذه الحادثة أن أحد المذنبين الحالـين التفت الى «العروسة» وعليها مذنب يجلد فجاءه سعادة الباشا وقال:

«عاوز تشوف؟ . . عشرة جلدة ! !»

وأخذ المسكين فجلد عشر جلدات بلا ذنب ولا سبب ثم قال بعد أن ضحك ضحكة وحشية: «مين عاوز يشوف ! ؟»

وطبعاً لم يكن أحد راغباً في هذه الفرجة اللذيذة فساد صمت رهيب

وعدت ثانية الى الزلط ومتاعبه فألحقت بفرقة ١٨ جي زلط وفيها الشـيخ يوسف عاشور فضمني الشيخ يوسف اليه وحماني، حماه الله، من كثير من المتاعب

تحقيق جديد

وأخذت أصارع الزلط ويصارعني وبينما أنا في ذلك جاءني طلب من نيابة الاستئناف لا أعلم سره وكنا في أواخر سنة ٢١ وقد نفي الزعيم سعد باشا الى سيشل والبلاد تغلي كالمرجل وقد اكتشفت مؤامرة ضد ثروت باشا الرئيس الجديد للوزارة وعدت ثانية الى وجه الحياة فلما وصلت الى سجن الاستئناف رأيته انقلب الى مدرسة مما فيـه من الطلاب والافندية المقبوض عليهم. ولقد حاولت أن أخاطب أحدهم وأنا في أثواب السجن والحديد حول قدمي ووسطي ففر مني مذعوراً خائفاً ونفر نفور الظباء من الوحش المخيف فضحكت منه وكلمته بلطف وشرحت له أمري فاطمأن اليّ وعاد يسألني: «أيعاملونكم معاملة المجرمين في الليمان؟»

وقابلت أحداخواني المتصلين بالحركة الثورية وكان مقبوضاً عليه فسألته فكان كل ما قاله لي: «لا تنطق ببنت شفة عن أي سؤال يوجه اليك بل اجعل كل جوابك لا»

وفي الصباح أخذوني الى مصطفى حنفي بك رئيس نيابة الاستئناف فسألني عن اسمي ووعدني الوعود الجميلة من عفو ووظائف الخ اذا ذكرت له أين تصنع القنابل فكان جوابي عن ذلك: «انني راض بما أنا فيه لا أطلب تغييراً فأن مت ففي سبيل الوطن واذا نجوت فسأعود الى الجهاد ثانية وأنا لا أعرف قنابل ولا صانعي قنابل . . .»

فأخذني الى النائب العام وكان مصطفى فتحي باشا فواجهني بشاربه الابيض المفتول ونظراته الصلبة القاسـية وأعاد عليّ السؤال «ألا تريد أن تدلنا على صانعي القنابل؟» قلت: «إني لا أعرفهم ياسعادة الباشا» فأعاد الوعود وكررت الانكار فأمر بي أن أساق الى السجن ثانية

واستغرقت الرحلة أسبوعاً عدت بعده الى ليمان أبي زعبل

كيف عينت رئيساً لفرقة؟

ذكرت أن لكل فرقة رئيساً يحسـده المذنبون جميعاً لما هو فيه من السلطة والرفاهية والادارة. ففي يده أن يسعد ويشقي (وسبحان الله العظيم) ويتملق اليه المذنبون جميعاً فاتفق أن رئيس فرقتنا أخذ الى الجزاءات لاهمال نسب اليـه فسارعت أنا الى العدة فجمعتها واحتللت مكانه بغير أمر ولا تعيين

ومر المأمور وأنا متخذ مكان الرئيس وكان يعلم ان الباشا الانجليزي يتعمدني بالأذى فسألني: «هل أنت رئيس الفرقة؟» قلت. «نعم» قال: «من عينك؟» قلت: «أنا عينت نفسي»

فالتفت إلى الباشـجان وأمره باحضاري الى المكتب مع كافة رؤساء الفرق

وذهبت الى المكتب وأنا وجل أرتعد فرقاً فدخلت عليه فأمرني أن أعود الى الزلط نفراً فخرجت وأنا أحمد الله على السلامة ولكنه راجع نفسه وأقرني في وظيفتي رئيساً للفرقة وأعلنني الباشـجان بذلك

فلو ان عشرين إفراجاً صدرت عني في يوم واحد ما سرتني ربع هذا السرور

عينت رئيساً وظللت في هـذه الوظيفة ثمانية وعشرين شهراً كانت أسعد أيام حياتي في الليمان لم أر خلالها نصباً ولا وصباً

كيف تاجرت بالممنوعات؟

وأعلنت الاحكام العرفية في السجن وصار الجلد على أتفه الاسباب ولبس الجيش لأقل كلمة وشحت الممنوعات وكان بيني وبين الضباط صلة مودة ورحمة فرأيت أن أستغلها وأغراني شيطان الطمع فحاولت الاتجار

وكان الرؤساء يخرجون في الصباح الباكر ليعدوا العدة للانفار فأرسلت جنيهاً مع شريك من السجن فأحضر لي في بقعة معينة دخاناً وسرديناً بما يساوي خمسين قرشاً فبعته بمائة وخمسين واستعذبت المكسب فأرسلت جنيهين فبعت بثلاثة جنيهات وهكذا فلم يمض أسبوعان حتى تجمع لي نحو عشرة جنيهات خلاف ما كنت آكله من علب اللبن والسردين والفراخ والفطير وقد شغلتني التجارة شغلاً عظيماً فلم أشعر بالسجن بل كنت دائماً في حساب أحسب الخرج والدخل والذاهب والآيب ولكن تفتحت العيون إليّ وتقدم السجانون يطلبون نصيبهم من الغنائم ورأيتني هدفاً للاقاويل وبلغ أمري الضباط فنصحوني بالعدول عن هذه الخطة الممقوتة ورأيتني في مركز حرج فقررت العدول والانصراف قانعاً بما كسبته من النقود وما أكلته من المن كل

وكنت منظماً حركة الاتجار أحسن تنظيم فتأتي التفلية في المكان المعين فأكون قسمتها على أقسام ولي تابع من اسكندرية فأشير له على مكانها وأذكر اسماء المشترين فيأخذ نصيب كل واحد فيمضي به الى صاحبه

طرق تهريب الممنوعات

ولكون الجبل فسيحاً تكثر فيه الممنوعات ولكن الحجر على السجن يجعل وجود الممنوعات نادراً وترتفع الأثمان ارتفاعاً فاحشاً وكنا نتوسل الى ايجاد الممنوعات بطرق شتى

فأحد المذنبين التابعين لنا يحمل الدخان والسردين ونشير به الى أحد السجانين فاذا حل ميعاد النزول الى السجن واصطف السجانون للتفتيش ذهب اليه ذلك المذنب المعهود فيفتشه تفتيشاً سهلا ويمر بحمله الى السجن ويأخذ السجان ثمن المرة الواحدة عشرة قروش واذا كان الحمل ثقيلا أخذ خمسة وعشرين قرشاً ولكن في بعض الأحيان لا يوجد السجان المتساهل وهنالك تكون الطامة الكبرى ولا نجد مخلصاً إلا (اللبيسة) واللبيسة جمع لبيس وهم أشخاص لهم طريقة خصوصية في اخفاء السجاير

هذا هو الطريق الى السيجارة

وأما الطريق الى النار فهو الزناد. وهو قطعة من الحديد وقطعة من الزلط تسمى شطفة وقطعة من الشاش تغمس في البارود وقد يستغنى عنها بفتلة طربوش

الحمامات فى السجن

ان الحالة في السجون المصرية سيئة لا توجد النظافة إلا اسماً وثياب المسجونين ... ويوضع بعضها فوق بعض في مرجل كبير ويوضع فوقها الماء ثم تدعك بالأرجل وتنشر على التراب بين العنابر

وللمذنب في كل اسبوع حمام وتقسم الفرق على عدد أيام الاسبوع فاذا جاء الظهر انطلقت الصفارة تدعو المذنبين الى الحمام

والحمام عبارة عن بناء مستطيل ركبت في سقفه أنابيب ذات أدشاش متقابلة تتناول الماء من بركة بجوار الحمام ماؤها راكد عفن وتغلى في صهريج بواسطة الوابور المحرك للورشة وينزل الماء في الادشاش غالياً لا يستطيع أحد القرب منه. ويجلس المذنبون خارج الحمام يخلعون ملابسهم في الخلاء والعراء ثم يدخلون أفواجاً الى الحمام

ويصب عليهم السجان سائلاً من الصابون المغلي فاذا نزل عليهم ماء الأدشاش بحرارته المرتفعة فروا من تحت الادشاش مذعورين

ويكتفي اكثرهم بلبس الملابس النظيفة بلا حمام وكنا نحن نستحم في الجبل فنأتي بجردل من الماء ونختبيء في أكوام الصخر التي يجمعها المذنب منا مدخراً ينفق منه وقت الحاجة ونغتسل بالماء البارد

ماذا يأكل المسجونون؟

وأما الاكل فشيء غريب جداً فان الليمان يزرع في جنينتـه البقول اللازمة كالملوخية

والرجلة والباذنجان ويتركها حتي تكبر وتتضخم فتصير كأعواد الحطب ثم تقطع قطعاً وتقلى بالزيت « زيت البذرة »

فاذا جاءت أمام المذنب لم يستطع إلا طرحها وازدراد المرقة. ولحم السجن شيء عجيب فهو جلد لا غير وعظام ضخمة تغش الناظرين. وأذكر أني مرة لمحت (قروانة) تبدو منها قطعة كبيرة من اللحم وكانت القروانات مرصوصة صفوفاً ونحن جلوس صفوفاً أيضاً وأمامي نجيب الهلباوي المشهور فوجدت أن دوره على هذه « القروانة » وكنا نتناقش أنا وهو في قبول دولة سعد باشا للوزارة فهو يخطئه ويقول لاوزارة الا بعد الجلاء وانا أقول ان قبول سعد باشا للوزارة هو الذي يحل الاشكال بيننا وبين انجلترا وغافلته وسبقته فصرت أمامه ووضعت يدي على القروانة المعهودة وبينما أنا صاعد على السلم أعطاني عريان افندي رغيفاً (مقمراً) فأيقنت (بهيصة) جامدة ودخلت الزنزانة واستعددت للاكلة الطيبة ووضعت يدي في قطعة اللحم واذا بها بكل أسف (ركبة جمل) فقلت آسفاً: « ما أسوأ الطمع ! »

وكانت مآكل السجن هي العدس يوم الاحد والثلاثاء والفول يوم السبت والاثنين والاربع والخميس ظهراً والطبيخ في مساء هذه الايام ويوم الجمعة فول مرتين مع شيء من الكراث أو من الجرجير أو الفجل

صدور الامر بالافراج

مكثت في لمان أبي زعبل من ٢٩ يونية سنة ١٩٢٠ الى ٢٢ يناير سنة ١٩٢٤

وتقلبت الوزارات ونحن بين يأس وأمل حتي تولى الوزارة المغفور له سعد زغلول باشا ويومها فقط آمنت بالافراج

وخلا لمان أبي زعبل من أصدقائي أفرج عنهم يحيي ابرهيم باشا بمقتضى قانون التضمينات

وأصابتني الوحشة فطلبت من توفيق عبد الله باشا، وكان وكيلاً للسجون، نقلي الى لمان طرة، فصرح لي بذلك، وعدت الى لمان طرة بعد غياب أربع سنوات بأبي زعبل وأضافوني الى فرقة وابور الطحين وكان هناك معي عريان افندي وعبد القادر شحاتة الذي ألقى القنبلة على شفيق باشا

وبعد أسبوعين صدر أمر الافراج عن المسجونين السياسيين فبدأوا بالذين حاكمتهم السلطة العسكرية وظننت انهم نسوني

وفي ليلة ٢٥ فبراير بت حزيناً يائساً ووطنت نفسي على أن أقضي المدة الباقية واستيقظت في الصباح مكروب النفس فقابلني أحد السجانين فأخبرني ان أمر الافراج قد صدر عني وأيد أقواله الضابط وأراني جاويش وابور الطحين قطعة من القطم فيها صدور الامر بالافراج عني من جلالة الملك فدهشت حتى صرت لا أعي وأخذت أصيح وأثب كالمجنون حتى جاء الظهر وجاء الرسول يحمل امر الافراج واخذت الى مخزن الايراد فكسروا الحديد الذي لازمني ستة وخمسين شهراً وألبسوني ثياب الافراج وهي ثوب وقميص ولباس وطاقية من الكتان الابيض صنع السجن وأعطوني الباقي لي من الامانات وقدره اربعة عشر قرشاً الا مليماً

حر أخيراً...

وفتح لي باب اللمان الرهيب وخرجت حراً طليقاً فرأيت أهلي وأصدقائي ينتظرونني فهتفوا حين رأوني وفارقت السجن وأنا أقول «الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور»

ولقد كنت غريباً في الحياة الجديدة، حياة الحرية، لا أصدق انني أفعل ما أريد دون أن أجد حجراً من سجان أوضابط وركبت القطار الى القاهرة وكان مقصدي الاول بيت الامة فقابلت الرئيس الجليل المغفور له سعد زغلول باشا فشكرته على همته العالية وحباني بعطفه وحنانه وبلغته رسالة اخواني الباقين في السجن فوعدني سرعة النظر في امرهم

ثم ذهبت الى سراي عابدين فقيدت اسمي في دفتر التشريفات شكراً لجلالة المليك على عفوه السامي الكريم

وبت تلك الليلة في مصر وأقسم ما ذقت للنوم طعماً حتى اصبح الصباح فسافرت الى كفر الزيات وهناك قابلني اهل البلدة بمظاهرة قيمة ودقت الموسيقى ونصبت الافراح فانستني بهجة الاحتفال مالاقيته من المصاعب

وقد كنت دخلت السجن قبل ان احصل على الشهادة الابتدائية فكان أكبر همي الانتساب الى معهدي الاول وتقدمت للامتحان في الشهادة الابتدائية ففزت بها ثم تقدمت في العام التالي الى الشهادة الثانوية ففزت بها ايضاً وانتقلت الى مصر بالقسم العالي للازهر الشريف

وحدثت حادثة السردار وقضايا الاغتيال السياسي فاصابني منها شظايا لها حديث عجيب ارجىء الكلام عنه الى فرصة اخرى

هذه صفحة من صفحات الجهاد القومي في مصر كتبتها بايجاز خوف الاطالة والاملال فلعل فيها ذكرى للذاكرين ولعلها تجد من المصريين من يقدرها حق قدرها وسلام الله على الضحايا الذين بذلوا نفوسهم رخيصة في سبيل الوطن حياهم الله وبل ثراهم بغيث رضوانه

انتهت

سيد علي محمد
المحامي الشرعي

اعترافاتي

بقلم

حافظ نجيب

يبدأ نشرها

في العدد القادم من « الدنيا المصورة »

الصادر يوم الاحد ٩ مارس

الفكاهة

تصدر يوم الثلاثاء

ابتداء من الاسبوع القادم تصدر الفكاهة يوم الثلاثاء بدلاً من يوم الاثنين فيكون العدد القادم صباح الثلاثاء ١١ مارس بدلاً من صباح الاثنين ١٠ منه

أهم محتويات هلال مارس الجديد



الطيران في مصر

مجموعة آراء قيمة في الطيران وفوائده العمرانية لستة من كبار رجالنا الحكوميين وهم: اللواء احمد شفيق باشا ومحمود فهمي بك، وجلال فهيم بك، والدكتور محمد شاهين باشا، وعبد الحميد سليمان باشا، وعبد الرحمن فكري بك، بقلم الاستاذ كريم ثابت

تعذيب النفس

تناول الاستاذ الكبير عباس محمود العقاد هذا البحث النفسي مناقشاً فيه ما ورد في كتاب « لا جديد في الميدان الغربي » الذي ألفه اريخ ماريا ريمارك عن الحرب، وقد أبدى عليه عدة ملاحظات قيمة جدير بكل قارىء أن يطلع عليها

أهم حادث أثر في مجرى حياتي

هذا هو الاستفتاء الطريف الذي ابتكرناه في هذا العام لقراء « الهلال ». وقد اجابنا في هذا العدد ثلاثة من رجالنا المشاهير وهم: مصطفى ماهر باشا، والاستاذ ابرهيم عبد القادر المازني، والاستاذ أنطون الجميل

بين مصر والحبشة

عاد في الشهر الماضي غبطة البطريرك الانبا يؤنس من الحبشة، فرأى الاستاذ توفيق اسكاروس أن يتحف قراء « الهلال » بمقال تاريخي عن الحبشة وعلاقتها الحيوية والدينية بمصر

الحياة المصرية وحاجتها الى عناصر القوة والخيال

في هذا المقال بحث الكاتب الكبير الاستاذ ابرهيم المازني عن أسباب الضعف الاجتماعي السائد في المجتمع المصري وبين حاجته الى القوة والطموح والخيال وذلك بأسلوبه السلس الطريف

حول بطل زنجي عظيم: رسول الوطنية توسان الفاتح

تحليل لشخصية كبيرة من رجال الوطنية الذين عاصروا نابليون بونابرت بقلم الدكتور احمد فريد رفاعي

آسيا للآسيويين

مقال سياسي عمراني بقلم الاستاذ حسن الشريف

كيف كان المصريون يعبدون الحيوان

ما زالت آثار المصريين القدماء تكشف لنا عن حياتهم الدينية والاجتماعية وكيف كانوا يعيشون. وفي هذا المقال بسط الكاتب التقاليد الدينية التي كان يسير عليها الفراعنة في تقديسهم للحيوان وكيف كانوا يعبدونه

كيف يعالج ازدحام الارض بسكانها

مسألة زيادة السكان وازدحام الارض بهم من المسائل الاجتماعية الهامة التي يعالجها العلماء في العصر الحديث، ولذلك ترى في هذا المقال بحثاً قيماً عن هذا الموضوع

فجائع الحرب العظمى كما شاهدناها على الستار الفضي

كيف تمثل فجائع الحرب الكبرى على الشريط السينمائي وكيف يتغلب السينمائيون على الصعوبات حتى يستطيعوا أن يرسموا أمام الجماهير صورة واضحة عن هذه الحرب الضروس. ذلك ما يحويه هذا المقال الطريف

اللغز التاريخي الخالد

مقال طريف يكاد يكون قصة ممتعة عن رجل عرف في تاريخ فرنسا بالرجل ذي القناع الحديدي، وقد اضطرب في أمره كثير من المؤرخين

مستقبل العالم الاقتصادي

بحث اقتصادي عمراني مفيد يقسم العالم قسمة اقتصادية الى ثلاث مناطق وهي: الولايات المتحدة، والامبراطورية البريطانية، والبلاد المتحدة الاوربية

وغير ذلك من المقالات الطلية والابحاث المفيدة

أبواب الهلال

سير العلوم والفنون، شئون الدار، عالم الادب، بين الهلال وقرائه، من هنا وهناك

صور كثيرة – يصدر قريباً





أصغر قرد في العالم

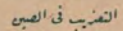
هو ذلك النسناس الصغير الذي تحمله هذه الاميركية الحسناء وقد وضعته على ميزان يبين وزنه وهو ١٩٦٫٩ جراماً . . وهكذا جمع هذا القرد اللطيف بين خفة الروح وخفة الوزن ! !

الترف في قطارات أميركا

تفننت أميركا في ايجاد كل وسائل الترف والرفاهية في قطاراتها حتى لا يشعر المسافر بأنه في عربة تطوي به البيد والفيافي وانما يخيل اليه أنه في مدينة عامرة بكل أسباب الراحة . وترى فوق هذا الكلام صورة حسناء من الراكبات تصلح شعرها وتصففه في صالون حلاق كائن في احدى مركبات القطار

مدرسة في العراء

قررت وزارة المعارف الفرنسية انشاء مدارس في العراء لصغار الطلبة وترى فوق هذا الكلام صورة احدى تلك المدارس في باريس



التعذيب في الصين

آلة التعذيب الصينية المدعوة (كانج) وهو لوح كبير من الخشب فيه ثقب يبرز منه رأس المحكوم عليه ويبقى هذا اللوح معلق في عنقه طول مدة الحكم عليه والشعب حوله يبصق عليه ويرميه بالقذائف وهو لا يستطيع حراكا

أقصر رجال رومانيا

فوق هذا الكلام: صورة أصغر سكان رومانيا جسما وهو قزم يدعى « بوم دوبروجوني » ولكنه مع ذلك زوج سعيد بزوجته وأولاده وتراه في الصورة خارجاً من منزله والى يمينه ابنته الكبرى وعمرها تسع سنوات



أبدع ملهى في باريس

أخذت الصورة التي الى اليسار داخل حمام الليدو الذي أنشيء في الشانزليزيه بباريس حيث لا يقتصر الامر فيه على السباحة والاستحمام بل يدور الرقص وكؤوس الخمر بين رواده على نغمات الموسيقى وهم في الماء

وثبة مدهشة

رودلف باهرن أحد أعضاء نادي الانزلاق في اميركا يثب وثبة هائلة من أعلى قمة ثلجية الى سهل عميق في اثناء الالعاب الشتوية السنوية في كاري بولاية الينويس

خرافات وحقائق

شجرة العذراء أو شجرة البلسم بالمطرية

تشيع بين الناس أوهام وخرافات فتتوارثها الاجيال المتعاقبة وتظل تنمو وتتضاعف حتى تستقر في الاذهان وتصبح كأنها الحقيقة الواقعة، ومن ذلك ما يعتقده العوام في «شجرة العذراء» فقد تسلط الوهم على عقول الكثير من الناس فراحوا ينسبون لهذه الشجرة أشياء خارقة للعادة. وقد أوفدنا مندوب «الدنيا المصورة» الى مكان هذه الشجرة بالمطرية فألم بوصفها واعتقاد العامة فيها، ثم عاد الى المراجع التاريخية الصحيحة فاقتبس منها خلاصة ما دونه المؤرخون في موضوعها

أوهام وخرافات ! !

« شجرة العذراء » هي الأخرى تحبب الأزواج في الزوجات ! ! كذلك تزعم العامة، وكذلك تشيع الخرافة وتتأصل في النفوس فلا تزيدها الايام إلا رسوخاً

تلطفت في الحديث الى فتاة رأيتها هناك تطوف حول هذه الشجرة وأمارات الحزن والاكتئاب ترتسم على محياها، وسألتها عن سبب طوافها فعقد الخجل لسانها، وتلجلج اللفظ بين شفتيها، وعرفت من إجابتها الحيية انها تطلب حب زوجها وتتوسل الى قلبه ببركة العذراء، فهو يهجرها ويهيم بحب سواها، وهي من أجل ذلك حزينة موجعة القلب، تستنجد بالسحر والتعاويذ، وتزور الأماكن المقدسة علّ فؤاد زوجها يلين وينعطف اليها

وفي الحق ان منظر هذه الفتاة أثر في نفسي أثراً بالغاً، وأطرقت أفكر في شأنها وشأن مثيلاتها من البائسات المهجورات عصفت بسعادتهن ريح الشقاق الهوجاء، وبتن يصعدن الزفرات ويرسلن العبرات

تخرج العفاريت من الاجسام

وهذه الشاحبة الناحلة ما خطبها ؟ رأيتها تستند على ذراعي رفيقتها العجوز لاتكاد تقوى على الوقوف، وعرفت انها « منزارة » حل بجسمها عفريت مغربي !!! ودنوت من العجوز فسألتها عن مريضتها فأجابت :

— بعيد عنك يا ابني ربنا يحرسك لشبابك دي « ملبوسه » من الجن وعليها أرياح والأسياد تاعبينها

— لكن يا ستي باين عليها عيانه بأعصابها مش أحسن تودوها لواحد حكيم ؟

— لأ يا ابني دي مش عيانة « بالوريته » دي عياها سفلي

— سفلي ازاي يا ستي

— يعني الله لا يوريك العفاريت هم اللي ملخبطين غزلها

— طيب والشجرة حتعمل إيه في العفاريت

— أمال ! ! دي بركتها تخرج جميع الأمراض والأرياح من الجسم

شجرة العذراء تجلب الحمل

وكذلك يعتقد العوام أن شجرة العذراء تجلب الحمل ! ! فاذا طفت بحديقة البلسم في أيام الآحاد ألفيتها مزدحمة بالنساء والأطفال، وألفيت النساء يطفن بشجرة العذراء وهن يتمتمن بكلمات خافتة تختلف باختلاف حاجاتهن فهذه عاقر تسعى الى الشجرة طلباً للحمل، وهذه جف لبنها فهي تقصد الى الشجرة المباركة لتطوف بها وتدعو باسم العذراء أن يدر لبنها، وتلك « محسودة » فهي تسعى في إبطال فعل الحسد و « العين » التي أصابتها من جارتها أو رفيقتها وشجرة العذراء في اعتقادها هي التي تبطل فعل هذا الحسد، وأخرى يموت أولادها في المهد، فاذا رزقت بمولود حملته في لفائفه الى شجرة العذراء وطافت به حولها سبع مرات زاعمة انها بذلك قد نجته من يد الموت الذي تخطف اخوته من قبل

فاذا تجولت في أنحاء الحديقة رأيت أسراباً من النسوة والفتيات تبدو على بعضهن علائم الامراض والسقام ويحمل بعضهن أطفالاً صغاراً، وتسمع كثيراً من أحاديثهن عن بركة شجرة العذراء وسرها المجرب فتتولاك الدهشة لفرط ما شاع بينهن من خرافة ووهم وتعود وقد استعرضت صورة مفزعة من صور التضليل والجهالة الذائعة بين العوام

كلمة التاريخ

والآن ـ وقد تفكه القراء بما يعتقد العوام في هذه الشجرة ـ فمن حق التاريخ علينا ان نسمع الناس كلمته مقتبسة من الخطط التوفيقية للمرحوم علي مبارك باشا، ومن بحث مستفيض للمؤرخ الباحث توفيق افندي اسكاروس :

لم سميت «شجرة العذراء ؟ »

يحدثنا التاريخ بأن الاسرة المقدسة ـ حين وفد أعضاؤها الى مصر ـ نزلوا في أماكن عدة ومن ضمنها المغارة التي شيدت مكانها « كنيسة أبو سرجة » بمصر القديمة، ثم خرجوا وعبروا الى « المطرية » وهناك غسلت العذراء ثياب الطفل يسوع المسيح فصارت تلك العين مقدسة مباركة من تلك الساعة، فيخرج منها دهن البلسم المشهور

من ذلك الوقت أصبح أشهر محل لتذكار هذه الزيارة بعد زيارة الكنائس هو الشجرة المشهورة باسم « شجرة العذراء بالمطرية » وهي التي يعتقد فيها الناس كافة البركة والتقديس، وسبب نسبتها للعذراء انها إحدى الامكنة التي استراحت تحتها هناك الأسرة المقدسة فغرس بجانبها بستان وقد سمي الشارع الموصل اليها شارع « البلسان » إذ في نهاية الشارع شجرة العذراء

ونبات شجرة البلسم يزرع كالقضبان يتخذ منه دهن البلسان، وكان يزرع أيضاً في الحجاز ما بين الحرمين وينبع فأصبح في عين شمس ولا يعرف بمكان من الارض إلا هناك لأنه يقال انه اختفى من القرن الثامن للهجرة ولعله أطلق على ثمرها الشافي من أمراض كثيرة، ولذلك أطلق على كل دواء ينفع صاحبه

أما « شجرة العذراء » المعروفة فهي « جميزة » وقد قال « بدكر » الألماني صاحب الدليل : « إن الكاثوليك زرعوها سنة ١٦٧٢ مكان شجرة أخرى كانت موجودة من سنة ١٤٥٢، ولم تسقط إلا في سنة ١٩٠٦ فاستدلوا على أن الجميز من أطول الاشجار عمراً، والبلسان كله تسقيه ساقية بوجهين ماؤها من نبع بينما العيون الأخرى تأتي من رشح ماء النيل لذلك كان ماء البلسان حلو الطعم لذيذاً خفيفاً هضاما بخلاف المياه الأخرى فانها مالحة »

حديث الأب « فانسلب » عنها

« ذهبت سنة ١٦٩٨ مع بعض التجار الفرنسيين لزيارة شجرة العذراء والتفرج على الأماكن الأثرية وعلى البستان المشهور الذي كان يزرع فيه شجر البلسم (والظاهر انه كان وانقرض) فدخلنا مرجاً أخضر بجانبه مصلى وبقربه بركة من المرمر الملون يجري اليها الماء من البئر العجيبة بقناة تحت الأرض والبئر واسعة الفم عميقة جداً، ماؤها عذب لذيذ الطعم ويقال إنه يجري اليها من النيل. وقرأت في كتاب عربي لمؤرخ معروف هو عمرو بن الوردي أن المسيح اغتسل في ماء هذه البئر، وكان ماؤها ملحاً أجاجاً فصار عذباً حلواً، ورأى أن ماء هذه البئر من ينبوع طبي لاصلة له بماء النيل، أولا: لبعد النهر عن المطرية، وثانياً. لأن ماءها يبقى على مدار السنة صافياً لايزيد ولا ينقص بخلاف ماء النيل الذي يفيض ويتعكر في أيام الفيضان. وقد عثرت في دير «قسقام» بالقرب من منفلوط على كتاب قديم جداً باللغة الحبشية وفيه شرح واف عن المطرية و«شجرة العذراء» والصورة العجائبية الموجودة في كنيسة الأقباط بالقرب من منية سريد (ولعلها منية سرد أو مسطرد) وعن شجرة البلسم وكيفية زرعها واستخراج العطر منها »

وفي ثنايا التاريخ والبحوث الأثرية كلام طويل عن ذلك الموضوع، خصوصاً بحوث رجال الدين، وعلى الأخص بحوث البعوث الكاثوليكية التي لها الكنيسة القائمة الآن بالمطرية، وتجد على جدرانها صوراً عديدة لحوادث الهروب من سوريا الى مصر، وقد طبع بالفرنسية « الأب يوليان » اليسوعي كراسة تحتوي على ما يهم عن هذه الحادثة. وكذلك وفد الى مصر « الأب سيكار » وكتب في رسائله التي كان يراسل بها رؤساءه سنة ١٦٩٢ شيئاً كثيراً عن « شجرة البلسم »

سبب تعظيم هذه الشجرة

ويحدثنا صاحب الخطط التوفيقية عن سبب تعظيم هذه الشجرة ودهن البلسان فيقول ما ملخصه :

«في بعض العبارات أن بناحية «المطرية» من حاضرة عين شمس. البلسان وهو شجر قصير يسقى من ماء بئر هناك، وهذه البئر تعظمها النصارى، وتقصدها وتغتسل بمائها وتستشفي به، ويخرج لعصر البلسان أوان إدراكه من قبل السلطان من يتولى ذلك ويحفظه ويحمل الى الخزانة السلطانية، ثم ينقل منه الى قلاع الشام والمارستانات لمعالجة المرودين، ولا يؤخذ منه شيء الا من خزانة السلطان بعد أخذ مرسوم بذلك، ولملوك النصارى من الحبشة والروم والفرنج فيه غلو عظيم، وهم يتهادونه من صاحب مصر ويرون أنه لا يصح عندهم لأحد أن يتنصر الا أن يغمس في ماء المعمودية ويعتقدون أنه لا بد أن يكون في ماء المعمودية شيء من دهن البلسان، ويسمونه « الميرون» وسبب تعظيم النصارى لدهن البلسان ما ذكره في كتاب « السنكسار » وهو يشتمل على أخبار النصارى أن المسيح لما خرجت به أمه ومعها يوسف النجار من بيت المقدس فراراً من الحاكم هيرودس نزلت به أرض مصر فلما رأى يوسف النجار في منامه قائلا يخبره بموت « هيرودس » ويأمره أن يرجع بالمسيح الى القدس عادوا من الميرة، حيث كانوا يقيمون، حتى نزلوا الموضع الذي يعرف اليوم في مدينة مصر « بقصر الشمع » وأقاموا بمغارة تعرف اليوم بكنيسة « أبو سرجة » ثم خرجوا منها الى « عين شمس » فاستراحوا هناك بجوار ماء فغسلت مريم من ذلك الماء ثياب المسيح وقد اتسخت وصبت غسالتها بتلك الارض فأنبت الله هناك البلسان وكان إذ ذاك « بالأردن » فانقطع من هناك وبقي بهذه الارض وبنيت هذه البئر التي هي الآن موجودة هناك على ذلك الماء الذي غسلت منه مريم، وبلغني انها الى الآن اذا اختبرت يوجد ماؤها عيناً جارية في أسفلها فهذا سبب تعظيم النصارى لهذه البئر والبلسان »





شجرة العذراء بالمطرية

هل يمكن شفاء المدمنين على المخدرات

حديث مع طبيبين مصريين اكتشفا علاجا للمدمنين على السموم البيضاء

الادمان على الهروين مرض مثل باقي الامراض ·· مرض جسمي له أعراضه وأدواره ·· وهو مرض عضال لا يشفى منه المصاب ·· ولكن طبيبين مصريين قاما يعلنان للناس انهما اكتشفا العلاج الفعال لهذا المرض الوبيل · فاذا كان هذا الاكتشاف ناجعا لا يداخل نتائجه الغلو والمبالغة ولا يعقبه اي رد فعل فهو بحق يودي أكبر خدمة للانسانية · وفي المقال التالي حديث لاحد مندوبي الدنيا مع الطبيبين المخترعين في أثناء زيارته لمصحهما وقد أوفدناه لهذا الغرض على أثر معالجتهما لأحد عمال مطبعة الهلال ونجاح طريقتهما مع هذا العامل

علم أو تدجيل ؟

منذ وقت قريب قدم حضرة النائب المحترم الدكتور أحمد ثابت موافي سؤالاً الى دولة وزير الداخلية في مجلس النواب يسأل فيه عن ذلك العلاج الذي أذاعت الصحف أن الطبيبين الدكتور اسكندر سالم والدكتور حكمت أودهباشي اكتشفاه لشفاء المصابين بالادمان على المخدرات في أيام قليلة ولكنهما يكتمان سره ولا يبوحان به لأحد

وكان لهذا السؤال أثره في الدوائر الطبية وانقسم الناس بين معجب بالطبيبين ومنكر لعلاجهما .. بل مضى البعض يتهمهما بالتدجيل وقام البعض الآخر ممن عولجوا ونجوا من الداء في مصحهم ينادون بعظمة هذا الاكتشاف الخطير

وكان في اخفاء الطبيبين لسر اكتشافهما ما أثار النفوس وأقام لهذا الاكتشاف ضجة كبرى يزيدها شأناً ما تقاسيه مصر من أهوال هذا الوباء اللعين الذي اجتاح البلاد وأصبح ضحاياه يبلغون مئات الألوف وكلهم ممن كانوا أيدي عاملة تجاهد في سبيل رفعة البلاد ونجاحها فاصبحوا حطاماً بالياً وجثثاً تتحرك

ولبث الطبيبان محافظين على الصمت والكتمان وكان جوابهما لمندوب مصلحة الصحة العمومية الذي زار مصحهما وطلب منهما رسمياً أن يطلعاه على سر علاجهما أنهما لا يقبلان إذاعة سر اكتشافهما ولكنهما مستعدان لتولي علاج اشخاص من المدمنين تحت إشراف المصلحة فاذا ظهر لها ان العلاج شاف وذو نتيجة أكيدة تقرر باعتراف رسمي انهما اول من اكتشف علاجاً لأدمان المخدرات بعد ان عجز اطباء العالم باسره عن اكتشاف هذا العلاج

ولذلك كان طبيعياً ان نقصد مصح الطبيبين في مصر الجديدة ونبحث في امر اكتشافهما الذي يؤدي اكبر خدمة للانسانية اذا كانت نتائجه أكيدة لا يداخلها الغلو والاغراء

وفي شارع صلاح الدين .. في مكان هادىء ساكن يقوم هذا المصح . وفي احدى حجرات مكتبه السفلى قابلنا الدكتور حكمت اوده باشي ومالبث ان قدم زميله الدكتور اسكندر سالم فكان أول ما قاله لنا عند دخوله بعد أن رحب بنا ان ضحك وقال :

« ها هو ثاني الدجالين ! ! .»

في سنة ١٩٢٤ ...

ومضى الدكتور سالم يشرح لنا الطريقة التي توصل بها لاكتشافه فكانت قصة طريفة من قصص الجهاد العلمي الطويل الذي يكافأ عنه البحاثة بالفوز الاخير قال :

« كان ذلك في سنة ١٩٢٤ عندما عرض علينا اول شخص مصاب بالادمان على المخدرات وكان في حالة يرثى لها محطم الاعصاب معتل الجسد لا يستطيع حراكاً وهو يبكي بكاء حاراً ويتوسل الينا ان ننقذه من هذا الهول المبين

« فكان اول ما فكرت فيه ان أخص الاعراض التي تنتابه كلما امتنع عن تعاطي المخدر والتي تدعوه على الرغم منه الى العودة لتناول السم لينجو من عذاب الامتناع

« كان يتقايأ باستمرار فاعطيته دواء يمنع القيء .. وكان يشكو مغصاً مزمناً فاعطيته علاجاً ضد المغص . وكان يأرق طول ليله ولا ينام فعالجت أرقه .. ولبثت اعالج كل عارض يبدو عليه ثلاثة شهور تباعا ولكن ذلك كله ضاع سدى حيث زالت عنه تلك الأعراض ولم تزل عنه تلك الشهوة الجامحة التي تجعله لا يصبر عن السم

« ودعتني هذه الحالة للاهتمام بهذا الامر وارسلت الى أساتذتي في باريس استشيرهم فجاءني الجواب بان الادمان مرض مبهم خفي لا طريقة للشفاء منه . واستولت عليّ رغبة شديدة في بحث هذا المرض السري .. وللاسرار تأثير عميق في النفس

فبحثت في كل ما كتب عن المخدرات ودرست كل العلاجات المتبعة ولكن خرجت من بحوثي صفر اليدين إذ أن الطريقة التي اجمع الاطباء عليها هي أن تخفف كمية المخدر التي تعطى للمدمن تدريجياً حتى ينقطع عنها بتاتاً . ولكن ذلك لم يكن ليشفيه من مرضه اللعين .. وأخيراً يئست من الوصول الى نتيجة فأقلعت عن هذا البحث الذي لا يجدي

« هاك ابني فاشفه »

« وبعد ذلك ببضعة أشهر علم أحد أصدقائي بما كرست له وقتي وجهدي ومالي فجاءني بابنه وهو فتى كان يرجو منه خيراً فأدمن على المخدرات حتى ساءت حالته وقال لي : «هاك ابني رمة بالية قضت عليه المخدرات .. خذه واتبع فيه تجاريبك .. لا أريد استعادته إلا اذا استطعت شفاءه .. »

« وعادت لي رغبة العلم فأخذت أبحث وأجرب . ورحت أجمع المدمنين وأستفسر منهم عن شئونهم وأحوالهم وشكواهم .. فكان الكل يجمعون على أمر واحد وهو انهم تعاطوا الكوكايين في أول الامر فلما تسمم جسدهم ولم يعد الكوكايين يأتيهم بالنشوة المطلوبة عمدوا الى الهروين فما لبث أن استعبدهم وأصبحوا لا يستطيعون عنه صبراً ويرضون بكل مذلة وهوان في سبيل الحصول عليه

« ويجدر بي ان أذكر هنا ان كل النكبات التي نكبت بها البلد من تأثير الهروين ، فهو البلاء الاكبر .. وأما الكوكايين فضرره أخف والاقلاع عنه ليس بالامر المستحيل

« أخيراً قسمت بحثي الى قسمين .. الاول معرفة تأثير هذه المواد السامة على الجسم .. والثاني معرفة العضو المعين الذي يتأثر أكثر من سواه بالمخدر

آلام المدمن اذا امتنع ..

« ووضعت لنفسي ٢٤٣ سؤالا أدرسها وأجيب عنها .. فكان ما أوصلني اليه البحث ان الادمان ليس عادة مستحكمة بل هو مرض جسماني لا شك فيه . وأعراضه واحدة في كل الحالات . وهي تزول اذا تعاطى المدمن كمية المخدر ثم تعود الى أشد أهوالها متى انقطع عن تعاطيه

« وهذه الاعراض التي تصيب المدمن عند امتناعه من أشد الآلام الجسدية وهي لا تقاس بكل أنواع الآلام البشرية .. وأهمها القيء الشديد المضني والاسهال المتكرر والمغص الكلوي الحاد وحصر البول وتغير لونه . والترشيح من الأنف والعينين والفم والآلام الشديدة التي تعتري المفاصل وتجعل المصاب في أشد حالات الاوجاع

« وهذه الاعراض كلها من أعراض التسمم المزمن وهكذا ضاقت حلقة ابحاثي

« وتأكد لديّ أخيراً ان الكبد والكلى هما اللتان تتأثران من هذا المرض أكثر من الاعضاء الاخرى فكأنهما بيت الداء ولذلك أخذت أسعى لتنظيم الكبد والكلى وجربت مختلف أنواع العلاج فكان المريض الذي أعالجه يشفى بعد ثلاثة أسابيع أو أربعة ويصبح في صحة جيدة .. ولكن حالة النورستانيا والذهول والارق وارتخاء المفاصل تبقى كامنة في جسده لا تزول ولا تمحى .. فلا يلبث ان يعود للمخدر ليكتفي شر هذه الآلام

« وفي هذه الاثناء اشترك معي الدكتور حكمت وعرضت عليه ما أوصلني اليه البحث ورضي أن نعمل سوياً على الوصول الى نتيجة مرضية . فقضينا ثلاث سنوات نقوم بتجاريب عديدة مختلفة في الحيوانات حتى استطعنا أخيراً ان نصل الى موطن الداء فنستأصله من الجسم

اليوم المشهود : يوم النجاح

« وكان يوم ١٠ سبتمبر سنة ١٩٢٩ يوماً مشهوداً لن ننساه ما حيينا فقد أردنا ان نجرب العلاج في الانسان بعد ان وثقنا بنجاحه في الحيوان .. وفي ذلك اليوم جئنا باثنين من المدمنين وهما الى الاموات أقرب منهما الى الأحياء وجربنا فيهما هذا العلاج فنجح نجاحاً مدهشاً وأدركنا اننا وصلنا الى النتيجة الاخيرة التي لم يصل اليها أحد قبلنا

« ولم نتردد دون أن نعلن في الصحف عن اكتشافنا الكبير وندعو المصابين جميعاً لمعالجتهم مجاناً ..

« وكان لهذا الاعلان تأثير غريب دل على مقدار ما يقاسيه أولئك المدمنون البائسون من العذاب الأليم وشدة رغبتهم في الشفاء

« إذ لم يكد يطلع النهار حتى رأينا جموعاً حاشدة حول المصح تعد بالمئات وقد تدفقوا علينا من كل مكان يتوسلون الينا ان نشفيهم مما بهم .. واستولى علينا في ذلك اليوم العظيم شبه هوس جنوني من الفرح بهذا العمل وضاق المصح عن هذه المئات ووفدت علينا وفود من طلبة المدارس الثانوية يعرضون علينا ان يساعدونا في حفظ النظام وقد هاج المكان بالقادمين

« ورحنا نجري تجاربنا في هذه المئات وكان في ذلك فرصة لنا لاتقان تجاربنا .. وما كان أشد تأثرنا ونحن نرى أولئك الشيوخ والفتية والصبية مكدسين في أرجاء المصح فوق بعضهم البعض ينتظرون ويأملون وكأنهم يرجون البعث من الممات

« ومع ذلك فان البعض كان يخرج قبل ان يتم علاجه والبعض الآخر كان لا يطيق صبراً حتى يأتي دوره فيهيم على وجهه باحثاً عن المخدر



منظر عام لمصح الدكتورين اسكندر سالم وحكمت أوده باشي في شارع صلاح الدين بمصر الجديدة

« وأخيراً كللت تجاربنا واستطعنا ان نصل الى العلاج الاخير . . وهدأت ثورة الفرح بهذا الاكتشاف العجيب !

« ثم نظمنا العمل في المصح واتبعنا طريقتنا في العلاج »

وسألته عن المدة التي يستغرقها هذا العلاج فأجاب :

« ثلاثة أيام أو أربعة يخرج المريض بعدها وقد زالت عنه كل آلام الامتناع وأعراضه ولا يفكر بعد ذلك بتاتاً في العودة الى المخدر واني واثق انه لن يطول بنا العهد حتى تقلل هذه المدة .. ولا أغالي اذا قلت اننا سنستطيع في القريب العاجل معالجة المصاب في دقائق معدودة حيث يعمل له العلاج وهو واقف في مكانه ثم يخرج وقد شفي من مرضه ! ! »

المدمن مريض لا مجرم !

« ولا يفوتني أن أذكر أن من بعض الصعاب التي تقوم أمام المدمنين خوفهم من البوليس فهم يخشون ان يتقدموا للعلاج لئلا يتهموا بالادمان ويطاردهم البوليس للقبض عليهم وإلقائهم في غيابة السجون

« ولكن يجب ان يعلم كل انسان ان المدمن مريض لا تمنعه قوة ما في الحصول على علاجه والاستشفاء به . بل ان الحكومة تساعده على الشفاء ولا تطلبه كما تطلب المجرمين الاشقياء »

ثم سألته : « وما هي الطرق التي كانت متبعة من قبل في شفاء هذا الداء ؟ »

أجاب : « لم يتخصص في هذا العلاج في مصر الا ثلاثة من الاطباء . أولهم الدكتور فرا وطريقته التقليل تدريجياً وهذا علاج قديم لا ينجع ولا يفيد . وثانيهم الدكتور عبد الخالق سليم وهو يعالج بالطريقة الشائعة في أوربا والمنصوص عنها في كتاب « يوميات ولكم الطبية » . وثالثهم الدكتور مودينوس وقد ابتكر طريقة جديدة هي ان يأخذ ماء الحراريق من الجسد فيحقنها في جسم المصاب وقد كان لهذا العلاج ضجة كبرى لانه ابتكار جديد ولكنه علاج غير كامل »

سر كتمان العلاج

وقلت : « سؤال أخير .. ولماذا لا تصرحون بعلاجكم وتحافظون عليه طي الكتمان ؟ »

أجاب : « ان كل صاحب اختراع يعتز باختراعه لانه نتيجة تعب مضن وجهاد طويل . ولا يرضى ان يغمط حقه بل يود ان يكافأ على عمله خصوصاً وقد رأى ان عمله ذو نتيجة باهرة تفوق كل ما ينتظره العالم . . ونحن على استعداد للتصريح بعلاجنا وكشف أمره على شرط ان يعترف بنا بأننا أصحاب الاكتشاف وأصحاب الفضل في شفاء هذا المرض الوبيل

« فاذا وافقت مصلحة الصحة على الاعتراف بذلك بعد أن تقوم أمامها بتجربة العلاج في أشخاص تختارهم وتتبع حالتهم بعد الشفاء فاننا لن نتردد في إذاعة سر اكتشافنا . ولا بد لنا من التصريح به يوماً لان العالم بأسره يقاسي ويل هذا المرض ولسنا بقادرين على شفاء كل المصابين به في أنحاء العالم »

ثم مضى الطبيب يطلعني على سجل المرضى الذين يعالجهم في مستشفاه وأكثرهم من علية القوم ومن الطبقة الراقية . . ولعل من ألطف ما يروى انه كتب على سجل المرضى « دفتر المواليد » ! !

ولا غرو فان الذي يشفى من هذا المرض العضال يكون كمن ولد من جديد . .

جولة فى المصح

ودعاني لزيارة المصح فصعدت الى طبقته العليا وكان المرضى هناك كأنهم في وليمة حافلة بأسباب اللهو والسرور وهم في صحة حسنة ونظرات هادئة وقد زالت عنهم تلك الاعراض البشعة التي يراها الانسان في المدمنين عادة . .

وكانوا كلهم يثنون على الطبيبين ويروون عذابهم القديم والطرق التي عمدوا اليها للشفاء من مرضهم من قبل دون جدوى

ورأينا بينهم عاملا كان يعمل في مطبعة الهلال وقد نكب بهذا الداء العضال وضاقت به الارض بما رحبت حتى أصبح لا يصلح لأي عمل في الحياة . وقد دخل المصحة وقضى فيها بضعة أيام فانقلب انقلاباً عجيباً وزالت عنه أعراض الذهول والآلام . وكان مرحاً طروباً لتخلصه من هذا الداء الوبيل وتحدث الينا عن منقذيه حديثاً عجيباً وأثنى عليهما ثناء مستطاباً . وقد عاد الآن الى عمله بهمة ونشاط وعادت اليه شهيته وصحته ..

وكان بينهم أيضاً رجل متوسط العمر هو أحد عمد الاقاليم وقد قدم نحوي وهو يفرك رأسه حيث كان يستحم بالماء البارد وقال لي وهو يضحك : « لقد كنت أحكم على نفسي بالسجن لأمتنع عن هذه المصيبة فيغلق أهلي دوني الابواب والنوافذ في حجرة منزلي فلا يمر بي يوم أو يومان حتى اكسر النافذة وأثب الى الشارع وأركض كالمجنون باحثاً عن المخدر . .

« أما الآن فان المصح مفتوح النوافذ والابواب ولكني لن أخرج منه الا غداً . . ومن الباب العمومي . . »

وقلت له مازحاً : « وهل تخرج أيضاً باحثاً عن الهروين ؟ »

فقال لي : « الهروين .. ماهو الهروين . . انني لا أعرفه الآن ولا أذكر ان في الدنيا شيئاً يدعى بهذا الاسم ! ! ! »

هذا ما سمعته وشاهدته في المصحة ولكن هل النتائج التي حصل عليها الطبيبان نتائج نهائية أم يعود المدمن الى عادته بعد مضي زمن؟ وهل يلحق العلاج ضرراً بالصحة العامة يظهر فيما بعد ؟ هذا ما يتساءل عنه الجمهور والايام على كل حال كفيلة باظهار الحقيقة

من القمص سرجيوس الى الاستاذ حافظ نجيب

قرأت مقالك المندرج بالعدد ٣٩ من الدنيا المصورة بتاريخ ١٢ فبراير الجاري تحت عنوان « وداعاً أيها العقل » فتأسيت لحالك وتمنيت لو كنت كما أريد لأطلقت لك العنان لتكتب وتفيد الناس باختباراتك وما ذقت من مرارة التصرفات الماضية أو لجعلتك رئيس قلم الباحث في هذا البلد الذي هو أحوج للباقتك واختباراتك ، أو لو كنت ثرياً لأغدقت لك العطاء حتى لا أسمعك هذا الأنين الذي عبر عنه صرير قلمك . ولكن اذا كنت لا هذا ولا ذاك ولا أملك شيئاً مما أتمناه إلا انني لا أعدم إسداء النصيحة بعد غمزك بمهماز اللام

عزيزي : أراك تقول (وداعاً أيها العقل) . فهل بقي لك عقل تودعه بعدما هجرت دير المحرق ؟ ؟

لقد ورد في مقالك : « والذي ترك ألقاب كونت وبارون وصاحب نيافة ليقنع باسم « حافظ نجيب » غبي . . .

أنت لست بغبي يوم تركت لقب كونت وبارون لأنك ما كنت تقدر أن تحتفظ بهذين اللقبين إلا بأقوال الآخرين . أما إنك غبي وغبي جداً فيوم تركت لقب صاحب نيافة لأن لك من مقدرتك الشخصية ما يجعلك تحتفظ بهذا المركز وقد احتفظت به فعلاً حينما نلت في دير المحرق شهرة وسجد الرهبان لقوة وعظك وارشادك وأعجبوا بنسكك وعبادتك وتحدثوا عنك بأطيب الاحاديث وفاخرت الرهبنة بعلمك وقلمك يوم نشرت تلك القصيدة العصماء ترثي مصطفى كامل باشا واتجهت الانظار اليك وكان طالع السعد ينتظرك لولا جموحك وطيشك الذي بات معك حتى في الدير . فلو لم ينخسك الشيطان لتطير من الدير أما كنت الآن متربعاً على كرسي البطريركية تتصرف في أوقاف ريعها ثلث مليون من الجنيهات وتتحكم في مليون من النفوس تعلموا الخضوع والخنوع لأي راهب يتسلط عليهم من الرهبان الذين لحست عقولهم ؟

إن الطائفة القبطية تحفظ لك الجميل لأنك كشفت الستار عن حقيقة الاديرة وخطفت جلد الاسد عن جسد الحمار حتى ظهرت حقيقته . لقد كان الناس قديماً يعتقدون أن الذين يلجأون الى الاديرة هم من القداسة في المقصد بمكان ولا يؤم الاديرة إلا كل زاهد عابد حتى زرت يا حافظ هذه الاديرة واندمجت في سلك الرهبنة وصلوا عليك صلاة الموتى كما يفعلون مع الرهبان وقال الاقباط عنك حينما لحوك تلبس الزي الرهباني هذا ملاك مجسد !

وبعد ما (فكيت) من الدير وظهرت حقيقة الراهب غبريال أنه حافظ نجيب قال الاقباط حقاً اذا كان حافظ نجيب لم يجد ملجأ يلجأ اليه سوى الدير فمن أدرانا أن الرهبان أغلبيتهم من عينة حافظ نجيب وغداً تكشفهم الايام ولكن يظهر أنهم أعقل من حافظ نجيب الفطاط النطاط فهم أثبت منه وأكثر انتظاراً للمستقبل !

فنصيحتي لك يا حافظ ألا تودع العقل بل أن تؤوب اليه .. وتقول : عود على بدء . والعود أحمد . وتهجر العالم و « تفك » على الدير . وطبعاً لا تعدم اسماً تنتحله ومظهراً تتخذه . والمدة ليست بطويلة وفي القريب العاجل ستطلب الطائفة بطريركاً فلا تجد سواك . . . ونعم البطريرك ولا بد أنك عند ما تضطلع بأعباء الوظيفة تقوم بها خير قيام لأن الضمير الذى أرجعك عن طريقك الماضي لا شك أنه يقودك الى رعاية الاقباط والشعور بالمسئولية ومن يشعر خير ممن لا يشعر . فهل لك أن تعمل ؟

حول ملجأ الضريرات بالزيتون



العمياوات التي يعنى بها محمود افندي محمد مدير ملجأ العمياوات بالزيتون ونرى وسطهن احدى المعلمات

نشرنا في عدد سابق من الدنيا المصورة تفاصيل حادثة ملجأ الضريرات بالزيتون التي أثارتها شكوى وجهها بعضهم ضد مدير هذا الملجأ

ويسرنا أن نقول الآن ان النيابة حفظت هذه الشكوى ادارياً لما تبين لها عدم صحتها كما يسرنا أن نذكر ان الملجأ سائر في نظام حسن يؤدي للضريرات البائسات أجل الخدمات كما تشهد بذلك الصورة المنشورة مع هذا الكلام

وبهذه المناسبة نثني على حضرة مدير الملجأ محمود افندي محمد لما يقوم به من العمل الصالح في هذا الملجأ ونرجو له التوفيق في عمله المبرور

أغرب الحوادث والقصص الوقعية


المدمنون الذين ضبطهم ضابط المباحث في متجر تاجر المخدرات اليوناني وقد جعلهم الادمان على هذه السموم اشباحاً بالية

المخدرات فى الاقاليم

يبذل رجال المباحث الجنائية في عواصم الاقاليم جهوداً مشكورة في تطهير البلاد من سموم المخدرات والضرب على أيدي المتجرين بها والمدمنين لها

وكان بين تجار المخدرات في المحلة الكبرى رجل يوناني ينفث سمومه في أنحاء المركز ويحتمي بجنسيته الاجنبية وامتيازاته وقد مرت به عشرون سنة وهو ينشر السموم ويفتك بالارواح دون أن تصل اليه يد العدالة

وأخيراً اهتم بامره حضرة صادق أفندي ابرهيم دعبس ضابط مباحث مركز المحلة واتفق مع قنصلية اليونان التابع لها التاجر على اقتحام داره . ثم اصطحب قوة من رجال البوليس ودهم متجر هذا التاجر في ١٥ الماضي فضبط فيه كمية كبيرة من سموم المخدرات . كما ضبط خمسة عشر شخصاً من المدمنين مطروحين في المتجر وقد فعلت بهم السموم فعلها وتركتهم أقرب للاموات منهم للاحياء . وقد أودعوا السجن جميعاً رهن التحقيق

يقتلان ويمنحان مكافأة!

لعل في القصة التي نرويها فيمايلي عن خفيرين نظاميين « ريفيين » مايدل على تفنن في الاجرام والانتقام ، الى حد التحايل ومحاولة خدع البوليس والنيابة والقضاء معاً . . . !

ابرهيم سلامه الحولي واخوه سيد خفيران نظاميان بناحية طموابة تقدما في ٣١ يوليو من العام الماضي الى النقطة بواقعة ضبط لصين يقتلعان قطناً هما : شحات درويش البولاقي ، ومحمد احمد سالم حمد ، ولما كانا لم يستطيعا ضبطهما إلا بالقوة فقد أطلقا عليهما الرصاص فاردياهما قتيلين

ورأى ولاة الامور من رجال الادارة ان هذه « همة » مشكورة فمنحا الخفيرين مكافأة « سنية » مالية . . . هي خمسة جنيهات لكل منهما ! !

وانقضت مدة ، واذا ببلاغ يقدم الى النيابة من أحد اقارب المجني عليهما يقول فيه : ان هذين الخفيرين قتلا قريبيه عمداً مع سبق الاصرار والترصد لضغائن كانت بين الطرفين ، وان القتل لم يكن بدعوى السرقة المزعومة الموهومة ولكن بقصد الانتقام . . . .

وتولت النيابة التحقيق ، فظهر ان المجني عليهما لم يكونا لصين على ما وصفهما الخفيران ، اللذان قتلاهما والبساها أثواباً خارجية ، ووضعا في أيديهما قفازات من النوع الذي يستخدمه لصوص القطن في اقتلاع الشجيرات ، ثم جراهما الى « الغيط » وادعيا ما ادعياه في « محضر » ضبط الواقعة . .

واتضحت الحقيقة للنيابة ، وعززت بشهادة بعض الشهود ، واثبات الضغائن ، فقدم المتهمان الى قاضي الاحالة الذي أحالهما الى محكمة الجنايات فقضت عليهما بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة

الميت الحى ! ؟

يبحث رجال البوليس عن عصابة قوامها الاحتيال على السيدات القابلات والحكيمات و « العوالم » والمقرئات ، وجرهن الى حفلات أو مآتم أو ولادة ، حيث يسرقونهن ويسلبونهن حليهن ومجوهراتهن كرهاً ! !

ومثل من هذا النوع ما وقع في الاسبوع الماضي بحي باب الشعرية ، فقد قصد أحد أفراد هذه العصابة الى مقرئة معروفة تدعى « الشيخة هانم » ، وطلب منها التوجه معه لتقرأ على « رأس » ميت حتى الصباح

ورفضت المقرئة ذلك ، لانها لم تعتد القراءة على رءوس الاموات . . . ولكن الرجل أوهمها ان الميت غني ، وان أهله سينقدونها خمسة جنيهات عن ساعة وبضع الساعة ، وهذا مبلغ لا يستهان به ! !

والظاهر ان اغراء اللص المحتال قد أثر على « الشيخة » فقبلت ، وتوجهت معه الى أحد المنازل ، وكان معلقاً على بابه « فانوس » اشعاراً بوجود ميت . . . ودخلت الى غرفة وجدت فيها شخصاً « ممدداً » على « مرتبة » . وليس به حراك ! !

وأخذت « الشيخة » في القراءة ، ولكنها لاحظت أولا ان الميت ليس على وجهه « صفرة الموت » ، ثم رأته يتنفس ، ثم رأته يتحرك حركات بسيطة . . . وهنا استولى عليها الجزع ، وتولاها الرعب ، فقطعت « القراءة » أو ان شئت فقل انها وقفت عند نهاية « الجزء » ـ باصطلاح الفقهاء ـ وتظاهرت بأنها . . . « ستقضي حاجة » . . . ثم خرجت من الغرفة ، وتعلقت بأذيال الفرار

ولما خرجت من المنزل ، أخذت تركض ، حتى وقعت على الارض مغشياً عليها ، فعثر بها عسكري الدرك ، الذي قادها الى قسم باب الشعرية ، فأبلغت الحادث الى البوليس

ولا يزال البحث جارياً عن أفراد هذه العصابة . . .

فى عرضك يا دكتور !

في صباح أحد أيام الاسبوع الماضي دخلت سيدة جميلة حسنة الهندام في مقتبل الشباب عيادة الدكتور زوكرمان طبيب الاسنان بشارع كامل وهي تشكو ألماً شديداً في ضرسها

وسألها الطبيب عن شكواها فاجابته بانها تريد خلع ضرسها لترتاح من ألمه المبرح ففحصه الطبيب وأخبرها أنه سليم ليس فيه أقل مرض وليس ثم ما يستدعي خلعه

ولكنها صممت على خلعه ولم ينجع معها نصح الطبيب فلم يجد مناصا من اجابة طلبها وأجلسها في كرسي العمليات وارتدى رداءه الابيض وبدأ عمله

وما كاد يضع آلة خلع الضرس في فمها حتى تلوت في مكانها وهي تصيح وتتوجع وقبضت على ملابس الطبيب وراحت تولول ومنع الطبيب من اتمام عمله

وعبثاً حاول الطبيب تهدئة روعها وأعيته الحيل في خلع هذا الضرس المتين السليم فكف عن عمله وعاد يخبرها بان الضرس ما زال قوياً فاذا شاءت فلتعد له بعد يومين حتى يرى رأيه في هذا الضرس

ووافقت السيدة على قوله وناولته أجره فامتنع الطبيب ولكنها ألحت عليه وأصرت على اعطائه النقود ثم ودعته وخرجت

وبعد هنيهة وضع الطبيب يده في جيب بنطلونه الخلفي لاخراج محفظة نقوده فلم يجد لها أثراً وكان فيها سبع جنيهات وبضعة نقود فضية

وأدرك في الحال سر هذه المرأة المحتالة وخرج يركض في أثرها ولكنه لم يهتد اليها فلم يجد وسيلة الا أن يذهب الى قسم الازبكية يبلغ البوليس هذا الحادث

ولا ريب في أنه أصبح بعد اليوم لا يأمن لبكاء النساء وفزعهن المصطنع

الكنز الدفين

تسكن هانم علي مصطفى منزلا صغيراً مبنياً بالطوب النيء مع ابنتها وزوج ابنتها عبده عبد النبي. وهذا المنزل كان في مكان غير مطروق خلف ملجأ الامير فاروق بروض الفرج وهو مكون من حجرتين فقط

وكانت هانم تبيع الفجل ـ والفجل تجارة رابحة لهذه الطبقة من النساء ـ ولذلك كثرت الاشاعات بين سكان الحي انها اقتنت من هذه التجارة ثروة طائلة تكنزها في أرض منزلها الحقير

ولم تكن هانم تسعى لتكذيب هذه الاشاعات بل كان يسرها ان يقول الناس عنها ان لها كنزاً دفيناً يحسدها عليه سكان الحي بأسرهم

ولكن اللصوص وطلاب المال لا يكتفون بالحسد بل يطمعون في أكثر من ذلك

ولهذا ما كاد ينتصف ليل الجمعة ٢١ فبراير الجاري وتدق الساعة الواحدة بعد انتصاف الليل حتى سمع عبده عبد النبي صوت طرقات منتظمة على جدار الحجرة التي ينام فيها مع زوجته وحماته

وأدرك ان هذا الطرق من صنع لصوص يحاولون نقب الجدار واقتحام المنزل فخرج


النقب الذي أحدثه اللصوص في جدار بيت هانم علي مصطفى ليسلبوا أموالها

مسرعاً الى الشارع يستنجد بجيرانه وذهب معه أحد الجيران واستدعيا جندي البوليس

وأصغى الجندي فسمع الطرق وأيقن ان هناك لصوصاً يعملون في غسق الليل فحشا بندقيته بالرصاص ودار حول المنزل حتى وصل الى جداره الخلفي وما كاد يقترب منه حتى شعر اللصوص بقدومه فأطلقوا عليه عياراً نارياً وتعلقوا بأذيال الفرار

ولكن العناية الالهية حفظت الجندي من الهلاك فان الرصاصة دخلت في كم « جاكتة » الجندي ونفذت من قرب كوعه دون أن تمسه بأذى

وضاعت آثار اللصوص في ظلام الليل فلم يدركهم مطاردوهم وأبلغت الحادثة الى نقطة الساحل وانتقل رجال البوليس لمعاينة مكان الحادثة فوجدوا أن اللصوص أحدثوا ثغرة في جدار خلفي للمنزل ثم دخلوا منه الى إحدى الحجرتين فلم يجدوا فيها شيئاً فأخذوا ينقبون الجدار بينها وبين الحجرة الاخرى التي ينام فيها أهل المنزل . . ولما شعروا بقدوم القادمين خرجوا من الحجرة الأولى وترصدوا في جدار المنزل حتى رأوا جندي البوليس فعاجلوه برصاصة تعيقه عن لحاقهم وولوا مدبرين

أما هانم صاحبة المنزل فانها مازالت محافظة على رباطة جأشها وتقول ان تلك ثاني مرة نقب فيها اللصوص منزلها يسلبونها أموالها . . ولكن نقودها التي جمعتها بعرق جبينها مال حلال فهي آمنة عليه واثقة من ان أحداً لن يستولي عليه مهما نقب وسطا ! !

حقيقة أفظع من الخيال !

القضاء الالمانى يحكم على روسى برىء بالاعدام !!

كيف حوكم ياكوبوسكى وكيف أعدم ؟ السعى لالغاء حكم الاعدام بالمانيا

في المانيا الآن حركتان : إحداهما ترمي الى تحريم السكرات كما هو الحال في أميركا ، والأخرى تريد الغاء حكم الاعدام من القوانين الالمانية ، وقد وافقت بعض اللجان في مجلس الريشستاج على كلا الامرين ، وبقي أن يوافق المجلس كله ثم تصدر القوانين اللازمة ، ولئن كان هناك شك في الموافقة على تحريم المسكرات فان الآراء تكاد تكون مجمعة على ضرورة الغاء حكم الاعدام كما الغته ايطاليا من قوانينها منذ سنوات طويلة

ولا ترتكز الدعوة الى الغاء حكم الاعدام في المانيا على اعتبارات الانسانية والعدالة فقط ، بل انها تستند على حادثة وقعية قدم فيها رجل روسي يدعى ياكوبوسكي الى المحاكمة بتهمة القتل فحكم عليه بالاعدام ونفذ الحكم ثم اتضحت براءة الرجل ، وقد كان لذلك رجة في الرأي العام الألماني واستغل الدعاة الى الغاء حكم الاعدام هذه الحادثة ، وقالوا : « لو أن ياكوبوسكي لم يحكم عليه بالاعدام وحكم عليه بدله بالسجن المؤبد مثلا ، لأمكن ملافاة خطأ القضاء حين ظهوره ، ولأمكن الافراج عن المتهم البريء وتعويضه عما أصابه من الظلم »

من هو ياكوبوسكى

كان ياكوبوسكي جنديا في الجيش الروسي في أثناء الحرب الكبرى فاسره الالمان وبقي مدة أسيراً لديهم فلما وضعت الحرب أوزارها وأفرج عن الأسرى أبى ياكوبوسكي أن يعود الى روسيا بعد أن سمع باضطرابات أحوالها وانتشار المظالم فيها وبقي في المانيا واستوطن قرية بالنجن في ولاية مكلمبورج ـ شتريلتز وهي ولاية صغيرة لا يزيد عدد سكانها عن مائة الف نسمة وعاصمتها نويستريلتز ولكن هذه الولاية على صغرها لها استقلالها الذاتي وحكومتها وبرلمانها مثل بروسيا أو بافاريا أو أية ولاية المانية أخرى

وقد اشتغل ياكوبوسكي بالزراعة وكان شابا قوي البنية نشيطاً فلم يجد صعوبة في الارتزاق وصار يعمل أجيراً في المزارع المحيطة بقرية بالنجن وقد عرف بين الاهالي بوداعته وطيبة قلبه

كوخ الفساد

في قرية بالنجن كوخ صغير تسكنه أسرتان المانيتان هما أسرة نوجنز وأسرة كروتيزفلد . وهما مؤلفتان من اكثر من عشرين شخصاً يضيق بهم الكوخ ويعلو ضجيجهم وضوضاؤهم وقد عرفت أسرة نوجنز على الخصوص بقذارتها فكانت تنبعث من مسكنها رائحة كريهة تشم على بعد . وقد ولدت المرأة نوجنز أم هذه العائلة ثلاثة عشر طفلا لم يمت منهم غير اثنين وبقي أحد عشر رُبُّوا أسوأ تربية . وأكبرهم المدعو فلهلم قد سجن اثنتي عشرة مرة في حوادث سرقة وجرائم مخلة بالآداب العامة . ويليه أوجست وقد حكم عليه بالسجن عدة أشهر لعمل فاضح ارتكبه مع أخته التي عمرها تسع سنوات ! والولد الثالث هوهانز وهو أبله حرق مرة أخاً له وليداً وهو يتفرج عليه . ثم يأتي فرتيز وعمره خمس عشرة سنة وقد أدخل اصلاحية الاحداث مدة من الزمن . وهكذا بقية العائلة . . . وقد كانت الاباحية منتشرة بين أفراد أسرة نوجنز فالمرأة التي أسستها ـ ولا تزال حية ـ قد ولدت طفلين قبل أن تتزوج لأول مرة . وبعد أن مات زوجها الاول بزمن ولدت طفلاً ثم تزوجت من رجل آخر ! وكذلك كانت العلاقات بين الاخوة والاخوات مريبة شائبة ، ولم يكن يُعرف بالضبط والد كل واحد منهم ! . . .

أما أسرة كروتيزفلد التي تشارك أسرة نوجنز في سكنى الكوخ فكانت أقل عدداً وأحسن سمعة من الاولى ولكن عائلها رجل قاس شديد يرهبه جيرانه ولا يميلون اليه وكان النزاع قائماً بين الاسرتين لأن كروتيزفلد كان يسعى الى الاستئثار بالكوخ لعائلته

حب مشئوم

ولسوء حظ ياكوبوسكي اتصل بعائلة نوجنز حوالي سنة ١٩٢٢ فقد أحب ابنتهم الكبرى المسماة « إيدا » وعندما بدأ علاقاته معها كان لها طفل صغير غير شرعي اسمه « إيوالد » . ولم تمض مدة من اتصالها بياكوبوسكي حتى وضعت طفلة سمتها « آني » وبعد ذلك عزم ياكوبوسكي على الزواج منها وصار يغدق عليها الهدايا من نتائج عمله وكده ولكن لم تمض سنة ١٩٢٣ حتى توفيت إيدا دون أن تتزوج وقد خلفت لأمها طفلها وطفلتها وكان ياكوبوسكي يحبهما ويحنو عليهما ـ الاول لأنه ابن حبيبته والثانية لأنه كان يعتقد انها ابنته . فلما شكت اليه المرأة نوجنز فقرها وعجزها عن تربية الاثنين تعهد بأن يدفع لها كل شهر مبلغ خمسة عشر ماركاً للانفاق عليهما مع ان كل ما يربحه من عمله هو ثلاثون ماركاً في الشهر وهذا من الادلة على نبل هذا الشاب المسكين ، غير انه في شهر اكتوبر سنة ١٩٢٤ لم يستطع أن يدفع الخمسة عشر ماركاً كلها اذ كان في ضائقة مالية فدفع عشرة ماركات فقط ولكن المرأة الجشعة نسيت ان الامر كله تطوع وكرم منه واشتكته الى المجلس الحسبي بحجة انه تأخر في دفع النفقة الواجبة عليه لطفله وطفلته ! وقد استدعاه المجلس الحسبي للحضور أمامه يوم ٨ نوفمبر من تلك السنة فذهب ولكنه لعدم اتقانه اللغة الالمانية ـ وقد مكث طول حياته يجهلها إلا كلمات قليلة منها ـ عجز عن الدفاع عن نفسه واكتفى بأن وعد المجلس بأن يدفع المبلغ المتأخر عليه في أقرب وقت

جثة طفل فى جحر أرانب

ولكن لم يمض يومان من ذلك حتى اختفى الطفل « إيوالد » ابن ايدا نوجنز فبدأ أولاد المرأة يبحثون عنه وكانت نوجنز غائبة في البلدة فلما عادت أخذت هي ايضاً في البحث . ولكن دون جدوى . ومما يذكر هنا ان جارهم كرويتزفلد قال لهم وهم يبحثون عن الطفل : « أنظروا في أوانيكم لعلكم طهيتموه وأنتم لا تشعرون ! »



ياكوبوسكي الذي ذهب ضحية غلطة قضائية

وفي يوم ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٢٤ وجدت جثة الطفل في جحر أرانب بمزرعة في جوار القرية . وقد اتجهت الشبهات إلى ياكوبوسكي وفرتيز نوجنز فقبض عليهما ولكن أفرج بعد حين عن الثاني منهما إذ لم تثبت عليه التهمة

اعدام ياكوبوسكى

وقد حوكم ياكوبوسكي وشهد ضده جميع عائلة نوجنز وقالوا انه ابدى مراراً رغبته في التخلص من ايوالد وآني حتى لا يدفع نفقتهما وقالت المرأة نوجنز انه عرض عليها يوماً أن يسممهما . وكذلك شهد المدعو بوكر صهر كرويتزفلد الذي كان يشتغل مع ياكوبوسكي بانه سمع وهو يتمنى الخلاص من الطفلين ومقابل ذلك شهد صاحب المزرعة الذي يعمل فيها المتهم بحسن أخلاقه وشهد كثيرون من أهل القرية بوداعته وطيب سريرته ، ولكن محكمة نويشتريلتز أدانته في النهاية وحكمت عليه بالاعدام يوم ٢٦ مارس سنة ١٩٢٥ وقد نفذ فيه الحكم يوم ١٥ فبراير سنة ١٩٢٦

والسبب في تأخير تنفيذ الحكم ما يقرب من العام هو انه قامت في الولاية ضجة ضد الحكم فان الرأي العام في نويشتريلتز لم يكن يعتقد بان ياكوبوسكي هو الذي قتل الطفل وقد نشرت جريدة تصدر في لوبك نبأ جاء اليها وهو ان المرأة نوجنز ـ وقد صارت تدعى كالر لزوجها مرة أخرى ـ قد صرحت لبعض أخصائها بان ياكوبوسكي مظلوم

ولما وصل صدى هذه الضجة الى برلين سافر اثنان من الصحفيين ، وهما رودولف أولدن وجوزيف برنشتين ، إلى نويشتريلتز ثم إلى قرية بالنجن ليحققا المسألة وقد اتضحت لهما براءة ياكوبوسكي فسعيا لاصدار العفو عنه وكاد وزير الحقانية إذ ذاك وهو الهر هوسشت يصدر قراره بالعفو — ولكن النائب العمومي في الولاية وهو المدعو الهر مولر تدخل في الامر وأغرى الوزير بعدم العفو عن المتهم مؤكداً له انه هو القاتل . وعلى ذلك أعدم الشاب المسكين

التحقيق من جديد

غير ان الصحفيين أولدن وبرنشتين لم يسكتا بل حركا « جمعية حقوق الانسان » وهذه أثارت حملة صحفية شديدة في نواحي المانيا . ولكن حكومة مكلمبورج — شتريلتز رفضت اعادة التحقيق من جديد واعتبرت ان القضية انتهت . غير ان الانتخابات العامة الجديدة التي حدثت بعد ذلك في تلك الولاية جاءت بمجلس نيابي جديد على رأسه الهر ريتز وكان من المقتنعين ببراءة ياكوبوسكي وبفداحة الظلم الذي أصابه فأرغم الحكومة على فتح باب التحقيق من جديد وقد تولاه في مايو سنة ١٩٢٨ رئيس البوليس في الولاية وانتدب معه أستاذ في الجنائيات من جامعة ميونخ

وقد اتضح للمحققين الجديدين لأول وهلة ان ياكوبوسكي كان في يوم الجريمة غائباً عن الجهة كلها وشهد شاهد أمام المحققين بأنه في الوقت الذي وقعت فيه الجريمة سمع صراخ طفل آتياً من ناحية الحقول وكانت محكمة نويشتريلتز قد سمعت نفس هذه الشهادة واعتمدت عليها معتبرة ان ذلك الطفل هو ايوالد صرخ عند خنقه ولكن الاطباء الشرعيين أثبتوا في التحقيق الجديد ان الطفل الذي لا تزيد سنه عن ثلاثة أعوام لا يمكن أن يصرخ اذا خنقه أحد وبهذا ثبت خطأ القضاء في نقطة هامة

وقد اتضح للمحققين ان التحقيق الاول اعتوره اهمال فاضح فان المحققين والقضاة أخذوا أقوال عائلة نوجنز قضية مسلمة وأدانوا بها ياكوبوسكي ثم انهم شهدوا عجزه عن تفهم اللغة الالمانية وعدم معرفته سوى كلمات منها ومع ذلك رفضوا ان يعين له مترجم . ثم ان الشهود الذين شهدوا ضد ياكوبوسكي في التحقيق الاول بدأوا يناقضون أقوالهم في التحقيق الجديد ومن ذلك ان بلوكر صهر كروتيزفلد شهد بأن أوجوست نوجنز هو الذي خنق الطفل وقال ان فرتيز نوجنز أنبأه بذلك . كما ان اوجست نوجنز شهد كذلك ضد بلوكر ثم اتفق الاثنان في القول بأن كروتيز فلد هو الذي حض على ارتكاب الجريمة. وقد قبض على أوجوست نوجنز وبلوكر

وبعد ان أتم مدير البوليس والعالم الجنائي تحقيقهما رفعا أوراقه الى أولي الشأن في الولاية وانتهت مهمتهما. غير ان النائب العمومي مولر وجد الأمر ماساً بكرامته فسعى حتى جعل التحقيق الجديد بلا أثر فعلي وذهب بنفسه الى السجن وأفرج عن الاثنين المقبوض عليهما

تحقيق ثالث

ولكن أنصار العدالة لم يسكتوا على ذلك واشتدت الصحف الالمانية في حملتها اكثر من قبل فتقرر اجراء تحقيق ثالث وعهد الى مفتش البوليس دريجرو المستشار الجنائي جينات بالتحقيق مرة أخرى وفي هذه المرة اتضحت براءة ياكوبوسكي اكثر من المرة السابقة وعدل الاخوة نوجنز عن اتهام ياكوبوسكي بانه هو الذي خنق الطفل وانما زعموا انه هو الذي دبر الجريمة . ولكن لم يكن يوجد داع له الى ذلك فقد ثبت للمحققين من أقوال الشهود ان ياكوبوسكي كان على العكس يحب ايوالد وآني وشهد عامل زراعي بان ياكوبوسكي كان قبل الحادثة بيومين أراه ألعاباً اشتراها للطفلين وهو فرح بها شأن الأب الشفيق . وقد أخذ أوجوست نوجنز وأخوه فرتيز يتهم أحدهما الآخر واعترف الاول يوماً على أثر تشنج عصبي بانه هو الذي خنق الطفل ايوالد ولكنه في اليوم التالي سحب اعترافه

ولما سئلت المرأة نوجنز في التحقيق الجديد عما تعرف عن الحادثة دار بينها وبين النائب المحقق الحديث الآتي :

— هل أكدت في أحاديث كثيرة لك ان ياكوبوسكي بريء

— نعم فقد سمعت البعض يقولون ان كروتيز فلد وبلوكر هما اللذان خنقا ايوالد

— هل جاء اليك يوماً مسجون خارج من السجن ومعه خطاب من ياكوبوسكي وفيه يقول انه بريء ؟ وهل أنت حين استلمت هذا الخطاب بكيت ؟

ولماذا ؟

— لأن ... لأن ...

الجريمة لم يرتكبها ياكوبوسكي

— وإذن من الذين ارتكبوها ؟

— فرتيز وأوجوست وبلوكر وكروتيزفلد

— ولكن لماذا قلت في التحقيق الاول إن ياكوبوسكي هو القاتل

— ...

وشهد مدير السجن بأن ياكوبوسكي كان لايكاد يفهم شيئاً من اللغة الالمانية . وشهد القسيس الذي تلقى صلواته قبل اعدامه بأنه قبل تنفيذ الحكم بساعات طلب مقابلة النائب العمومي ليسأله لماذا يريدون اعدامه ؟! فقال له القسيس : « ان هذا سؤال عديم الجدوى »

غير أن النائب العمومي مولر « وحده » أصر على أن ياكوبوسكي هو القاتل ثم قال لبعض محدثيه — وماذا لو أعدم روسي واحد في المانيا بينما الآلاف من مواطنيه يعدمون كل يوم في روسيا ؟!!

وهذه الكلمة دليل كاف على عقلية هذا الرجل وعدم لياقته لمنصب القضاء

وأخيراً قدم للمحاكمة أوجوست نوجنز وفرتيز وبلوكر.. وقد طلب الافوكاتو العمومي الهر فير الحكم بالاعدام على أوجوست وبالسجن خمس سنوات على أمه وسنتين على فرتيز وثلاث سنوات على بلوكر

أما ياكوبوسكي فقد راح ضحية خطأ القضاء واهماله



اوجست نوجنز الذي قتل الطفل ايوالد



تمثال الالهة بارفاتي الذي سرق من متحف الشعوب في برلين لاسباب دينية

الالهة المسروقة

بين التحف الثمينة في متحف الشعوب ببرلين تمثال من الحجر وزنه عشرون رطلاً وهو يمثل الالهة بارفاتي إحدى آلهات الهنود . وقد حدث أخيراً ان هـذا الصنم الصغير سرق من المتحف وذهبت كل مساعي البوليس في سبيل البحث عنه سدى

وبعد سرقته ببضعة أيام وصلت الى إدارة المتحف تذكرة بريد جاء فيها ان السرقة تمت لأسباب دينيـة . فان السارق أحد كهنة معبد هذه الآلهة وقد اعتبر الكهنة ان خروج الصنم من حظيرة قدسه وعرضه للانظار إهانة كبيرة لا تغتفر فأوفدوا أحد الكهنة من بلاد الهند لاستعادة الصنم وأفلح في استعادته

ويرى القارىء صورة هذا الصنم المسروق الى يمين هذا الكلام ويعتبر الهنود هذه الآلهة ابنة جمال همالايا وكانوا يقدمون لها قرابين وذبائح بشرية يتوسلون بها للحصول على رضاها

السفاحات في شيكاغو

ظهرت في شيكاغو أخيراً عصابات من الفتيات الحسان المسلحات بالمسدسات والمدرعات بالدروع الواقية من الرصاص ورحن ينهبن البنوك ويسطون على المارة ولا يقمن للقانون وزناً

وآخر حوادث هؤلاء السفاحات ان فتاة حسناء دخلت محل تاجر حلي وانقضت على عاملة المحل فلطمتها لطمة قوية ألقتها فاقدة الوعي ثم سلبت من الدواليب ما قيمته الف جنيه وخرجت ثابتة الخطوات . وكان في خارج المحل فتى يحرسها ويرقب الطريق

وشهد بعض سائقي السيارات ان هـذه الفتاة وشريكها يستأجران السيارة ويخرجان بها الى مكان قفر ثم يشهران المسدسات على السائق ويأمرانه بأن يخلع ملابسه ويسلمها للفتاة . . وبعد أن يجردا السائق من ملابسه وتقوده يتركانه في العراء تحت رحمة البرد القارس ويعودان أدراجهما في السيارة

وحدث أخيراً ان هذه الفتاة الرهيبة ذهبت لزيارة مقاول مشهور وفي يدها باقة من الزهر فقدمت له نفسها وراحت تحدثه في بعض الأعمال وعلى حين فجأة أبرزت من بين الباقة مسدساً شهرته في وجهه وأمرته بتسليم ماله . وبعد أن جردته مما معه ومما في خزينته تركته صريعاً وخرجت في هدوء وثبات

عروسان سعيدان

جوزيه باسيفيكو شيخ بلغ المائة والاثنين والعشرين يسكن مدينة سان باولو في اميركا الجنوبية . وقد مل اخيراً عيشة العزوبة وراح يفكر في الزواج ولكنه لم يستطب احوال الفتاة العصرية وآثر أن يتخذ زوجة من الجيل السابق ولذلك وقع اختياره على عروس تدعى ماريا بيدادي عمرها ١١٩ سـنة . وتزوج الاثنان وعاشا سعيدين وقد ذهبا يقضيان شهر العسل في مدينة ايراني بولاية بارانا وهما اطيب العشاق بالا

حول اختفاء
الجنرال كوتيبوف

ما زال أمر اختفاء الجنرال كوتيبوف سراً غامضاً يحوطه الابهام وقد لجأ البوليس أخيراً الى العرافين والمنجمين فاستدعى المنجم المشهور كارديك وهو حفيد الآن كارديك مؤسس علم الارواح في فرنسا وذهب في صحبة البوليس السري اشلب وسكرتير مدرسة الروحانية العامة في باريس للبحث عن آثار الجنرال المفقود

وترى تحت هـذا الكلام صورة المنجم كارديك في غابة ميدون وقد عصب عينيه وسار يتتبع الوحي الذي يوحى اليه باحثاً عن آثار الجنرال والى يساره البوليس السري اشلب



المنجم كارديك يبحث عن الجنرال كوتيبوف في غابة ميدون

طنطا توزع السموم على سكان الوجه البحرى !

ضبط ما قيمته ٤٠٠٠ جنيه من المخدرات فى طنطا

[لمندوب الدنيا الخاص]

مظاهرة حشيش في الشارع

في نحو الساعة الثالثة بعد ظهر يوم ٢٢ فبراير الماضي رأى الشعب الطنطاوي عربة نقل تحمل أربعة من صناديق « الكونياك » وعليها بعض جنود المباحث وهي تتجه في سيرها الى ميدان الساعة ، وحولها جماعات من الغوغاء ارتفعت عقائرهم بالصياح المتكرر المتواصل – حشيش ! ! حشيش ! . – واستمرت العربة سائرة في طريقها على هذا المنوال حتى وصلت الى باب بوليس قسم أول المدينة وقد ازدحم الشارع ازدحاماً شديداً حتى اضطر رجال البوليس الى تفرقته والاسراع بادخال هذه الصناديق الى غرفة حضرة الصاغ علي بك البرعي مأمور هذا القسم

كميات هائلة من المخدرات

ودخل رجال المباحث غرفة المأمور وأغلقوا الباب عليهم وبدأوا في فتح هذه الصناديق فاذا بالصندوق الاول يحتوي على ١٧ تربة حشيش كبيرة و٢٧ صغيرة الأولى تبلغ كيلو والثانية نصف كيلو وكيسين بهما حشيش مكسر قطعاً يبلغ وزنه ٣ كيلو جرام والصندوق الثاني يحتوي على ٣٢ تربة حشيش كبيرة و٥ صغيرة ومقدار وزنها مثل الاول والصندوق الثالث يحتوي على ١٠ ترب حشيش كبيرة و١٠ صفائح افيون وزن كل صفيحة نصف كيلو و٣٢ قالب أفيون وزن كل قالب نصف كيلو وكيسين صغيرين مملوءين حشيشاً مكسراً ولفافة هيروين وزنها كيلو وبعض جرامات تقريباً والصندوق الرابع يحتوي على كميات قليلة . وقد قدرت أثمانها جميعاً بنحو أربعة آلاف جنيه

كيف ضبطت هذه المخدرات

وقد ضبطت هذه الصناديق بارشاد « شهام » ممن لهم صلة بالتاجر المستورد وقد كان مختلفاً معه في الايام الاخيرة فوشى به الى الكونستابل ابرهيم افندي حسن دره القائم باعمال مباحث هذا القسم وأخبره بأن المدعو عبد القادر الشيال وهو من ذوي السوابق في تهريب المواد السامة قد حمل اربعة صناديق من المخدرات الى دكان في عمارة بحي البنك الاهلي فتوجه هذا الكونستابل بجنوده الى هذا المكان وضبط هذه الصناديق وألقى القبض على الشيال وكان صاحب العمارة متغيباً وقتئذ في القاهرة فسئل وكيله عن مستأجر الدكان فابرز عقد الايجار باسم وطني يعرف بمحمد علي ومقيم في القاهرة في شارع فؤاد الاول . واعترف الشيال في التحقيق بأن هذه البضاعة مملوكة لاجنبي من رعايا الحكومة البريطانية في طنطا

مخازن المخدرات في المدينة

ولم تكن هذه أول مرة ضبطت فيها مخدرات بكميات هائلة تدعو الى الاندهاش والاستغراب بل سبقتها عدة مضبوطات كانت أكثر وأعظم من عهد قريب مما يدل على أنه لا يزال لدى الكثيرين من كبار تجار المخدرات في هذه المدينة مخازن كثيرة مخبوءة في اماكن متعددة على مثال هذا الدكان الذي لم يستأجره صاحبه في هذا المكان البعيد عن الانظار إلا ليكون مستودعاً حصيناً أميناً لتجارته الخطرة السامة . وقد حاول رجال البوليس من قبل مداهمة بعض كبار تجار هذه الممنوعات في حوانيتهم الرسمية وفي منازلهم فلم يستطيعوا أن يضبطوا عندهم شيئاً ، وذلك لأنهم قد بالغوا في الاحتياط فأصبحوا يخفون هذه الكميات الهائلة في مخازن خاصة بعيدة عن المحال التجارية ومعظمها مؤجر الى وطنيين من اتباعهم وحواشيهم حتى اذا ضبطت هذه المخازن الخصوصية افلتوا من العقاب والمسئولية

وقد تكون طنطا المركز الفرعي لعصابة من الاجانب منظمة تنظيماً دقيقاً مركزها العمومي في الاسكندرية كما يستدل على ذلك من سير الوقائع الخاصة بضبط هذه الممنوعات فقد ثبت ثبوتاً قاطعاً من دفاتر أحوال البوليس ومن تحقيقات النيابة ان ثلاثة أرباع المتهمين بالاتجار في هذه المواد المخدرة كانوا من الاجانب المحتمين بالامتيازات الاجنبية

التفنن في الاستيراد والتوزيع

وقد بلغ من تفنن كبار تجار هذه المخدرات أن يستوردوها من الاسكندرية رأساً بطريق السيارات « الملاكي » التي تنقل بعض العائلات منعاً للشبهة وبطريق النيل بواسطة المراكب الشراعية التي تحمل الغلال أو البصل أو الفحم أو مهمات العمارة الى « كفر الزيات » ومنها تنقل بطرق احتيالية منظمة الى هذه المدينة حيث توزع على الباعة في المدن والقرى

ويستفاد من التحقيقات التي جرت في كثير من قضايا هذا « الصنف » ان طرق التوزيع كانت تتناول الكثيرين من باعة الروائح العطرية وباعة السجاير المتجولين في الطرق والمقاهي وباعة الخردوات والشرابات والفنلات في الاسواق العمومية في الارياف وباعة الفجل والليمون والبيض بل وفي بعض المقاهي والفنادق والحانات وفي بعض الماكن الحقيرة بالقرب من المدافن الجديدة وفي بعض أندية القمار التي تسهر الى الصباح . وقد ضبط البوليس في المدة الاخيرة بعض القرويات وكن يحملن في « قفف » الذرة والقوالح كميات من هذه المخدرات كما ضبط أيضاً في الموالد الاحمدية

قضايا المخدرات في محاكم طنطا

لا أكون مبالغاً اذا قلت إن نسبة ما ينظر في محاكم طنطا من قضايا المخدرات لا يقل عن ستين أو سبعين في المائة شهرياً . وقد حكم على وجيه في كفر الزيات بالحبس ستة أشهر مع ايقاف التنفيذ وحكم على تلميذ ابن أحد « الباشوات » المتوفين بالحبس ستة أشهر أيضاً ابتدائياً ثم تبرأ في الاستئناف بشهادة أستاذ انجليزي . وحكم على موظف عميد عائلة مكونة من ثمانية أشخاص بالحبس تسعة شهور مع ايقاف التنفيذ . وكان أغرب هذه القضايا قضية امرأة عجوز كانت تصيد عظام الموتى من المقابر وتدقها وتغشها بمواد مخدرة وتبيعها « للشمامين » وقد حكم عليها بالسجن ثلاث سنين

فتاة ترؤس عصابة من العظماء وأصحاب الالقاب المزيفين

وتستخدمها للنصب والاحتيال - العاملة مينى جراهام أو اللادى جان جراى


. . . وأمر اثنين من خدمه أن يبعداه عن المائدة ويقذفا به الى الخارج . . .

بلدة بيركهد في انجلترا بلدة صناعية يسكنها العمال والصناع وبعض العائلات المتوسطة الحال ومن بينهم عائلة جراهام . وكان لهـذه العائلة فتاة جميلة تدعى « ميني جراهام » تشتغل عاملة في احـد المصانع . ونشأت الفتاة من صغرها مولعة بمظاهر العظمة والتأنق والارستقراطية . فكانت تصرف كل نقودها تقريباً على الملابس الثمينة والجوارب الحريرية والاحذية (المودة) الحديثة . وشغفت بلعب الورق وما يشبهه من الالعاب حتى حذقتها وبرعت في اساليب الغش والخداع بها

وكانت الفتاة تتوق الى اليوم الذي ترحل فيه من قريتها الصغيرة الى احدى المدن الكبيرة لتتمتع بمسراتها ولذاتها . وليتسع لها مجال الظهور كسـيدة محترمة " As a Lady " فتختلط بالأوساط الراقية . وتشرع في حياة أخرى جديدة . واختمرت الفكرة في رأسها وأخذت تستعد لتنفيذها. فادخرت بعض النقود خفية . وفي أحد الايام اختفت ميني من القرية ولم يعثر لها على أثر

وكانت عائلة جراهام تعرف في ابنتها نزعة حب الظهور والتبرم بالحياة في القرية . فخشوا ان هم أبلغوا البوليس خبر اختفائها أن يسمعوا عنها ما يخدش شرف الأسرة ويسيء سمعتها . ففضلوا الكتمان . ودعوا أمر الفتاة للاقدار تفعل بها ما تشاء .

ليدى جان جراى

ورحلت الفتاة الى لندن . واشتغلت فيها وصيفة عند احدى السيدات ثم أخذت تقلدها وتقلد صاحباتها في عاداتهن ومعاملاتهن الارستقراطية حتى فهمت (الاتيكيت) جيداً وحذقت آداب المجتمعات . وسرعان ما ظهرت في الحفلات باسم « ليدي جان » فكانت تخلب الانظار برشاقتها وحسن هندامها وأناقتها

وخرجت من عند السيدة التي كانت تشتغل عندها وصيفة . وانضمت الى أحـد أصحاب الاعمال والاموال كسكرتيرة خاصة . وشاءت المصادفات أن ترحل مع مخدومها الى باريس . وتقيم فيها مدة لامور تتعلق بالعمل . وعند العودة أبت أن ترجع الى لندن بعد أن ذاقت نعيم الحياة في باريس بلد الملاهي واللذات . وبهذا انفصلت عن العمل وأصبحت حرة تفعل ما تشاء

وعكفت على مطالعة الكتب التاريخية . وحفظت كل ما يتعلق بالعائلات والأسر الكبيرة من الانجليز والفرنسـيين والروسيين وغيرهم . واختلطت بالاوساط الراقية وسرعان ما عرفت بينها أيضاً بالليدي جان . وتوثقت بينها وبين أصدقائها الجدد عرى الألفة والصداقة . وذاع صيتها وانتشر بين الجميع وأصبح لا يخلو منها مجلس من المجالس فاذا مشت أو جلست التف حولها عدد كبير من المعجبين بها . يصغون الى حديثها الساحر الخلاب

ناد للقمار

واستأجرت منزلاً أنيقاً صغيراً في الضواحي كانت تدعو اليه في كل اسبوع أصدقاءها فيقضون الليل في السمر والشراب ولعب الورق ولما كانت ليدي جان تحذق جميع أنواع اللعب بالورق . فقد كانت تشجع أصدقاءها على اللعب وبينما هي تقص عليهم القصص اللذيذة وتستحوذ على أذهانهم بما تسرده عليهم من أسرار « العائلات الكبيرة » التي تدعي بانها تعرفهم معرفة تامة . تستبـدل ما في يدها من الورق بخفة ومهارة . وتقوم في النهاية من على المائدة وقد ربحت مبالغ طائلة . وبهذا أصبح منزلها نادياً للقمار . دون أن يدرك من حولها سرها وطرق خداعها . واستطاعت بذلك أيضاً أن تحصل على المال اللازم ليظل مركزها محفوظاً بين العائلات والأوساط التي تختلط بها

صديق جديد

ووصل في هذه الاثناء الى باريس شاب من استراليا هرب من الجيش وعاث في طريقه الى فرنسا فساداً . وارتكب عدة جرائم منكرة كان آخرها أن سطى في الليل هو وعصابة من الاشرار على سجن ميلن بالقرب من باريس وسرقوا ماوصلت اليه أيديهم . وتعقبهم البوليس وقبض عليهم جميعاً إلا «ديجردان» هذا الجندي الفار فانهم لم يعثروا عليه

وجمعت المصادفة بين ليدي جان وديجردان المجرم الفار . وأحبته الفتاة ورأت فيه الرجل الذى تعتمد عليه في تنفيذ مآربها من أمور النصب والاحتيال فباحت له بسرها . وقص هو الآخر عليها قصته . واتفقا على أن يعملا معاً . وظهر الى جانبها في المجتمعات باسم « اللورد دويل »

مشروع كبير

وأخذ الاثنـان في تنظيم الامور وسبك الحيل . واستقر بهما الحال على أن ينشئا مكتباً للتعارف ووصل العلاقات بين الافراد والعائلات من الاجناس المختلفة مما يدر عليهما الربح الوفير

وأعلنا عن هذا المكتب في الولايات المتحدة وشمال أميركا . وذكرا في الاعلان ان هناك سيدة انجليزية من حملة الالقاب على استعداد تام لأن تقوم بمهمة التعارف بين السـائحين والسـائحات الى أعضاء الهيئات الكبيرة والجماعات الراقية والأسر الشريفة من مختلف الاجناس سواء بالمراسلة أو المقابلة الشخصية

واختارا الاعلان عن مكتبهما هذا في أميركا لأن جماعة الاغنياء من أصحاب الملايين هناك شغوفون جداً بالتعرف بأصحاب الالقاب وخاصة النساء والفتيات الاميركيات اللاتي قد تضحي الواحدة منهن بثروتها الضخمة في سبيل الحصول على زوج نبيل

وكان الاجر الذي تتناوله الليدى جان على ذلك يتراوح بين ٥٠٠ ريال وعشرة آلاف ريال . على حسب العائلة أو الشخص الذى يُرغب في التعارف به . وكانت الليدي جان ترد على رسائل التعارف بنفسها بالامضاءات التي استعارتها للاشخاص الوهميين من النبلاء والاشراف

أما الاجانب الذين كانوا يفدون على باريس للسياحة والنزهة . فقد كانوا يتصلون بها ويطلبون منها أن تعرفهم شخصياً ببعض الامراء والكبراء . فتقدمهم فعلا الى أمراء ولوردات وكونتسات وغيرهم

عصابة من اصحاب الالقاب المزيفة

ولم يكن هؤلاء الاشخاص النبلاء في الحقيقة سوى عصابة من الاشرار جمعهم ديجردان عشيق الليدي جان : ودرّبهم على الظهور بمظهر العظماء الارستقراطيين . فكانوا يلبسون أحسن الثياب . ويظهرون بأسمائهم المستعارة في الحفلات والمجتمعات دون أن يعنى أحد بالبحث عن حقيقتهم فيسلبون ماتصل اليه أيديهم بخفة ومهارة من غير أن يحدثوا ضوضاء أو شوشرة كما أن الليدي جان كانت تذهب بالكثيرين من السائحين والسائحات إلى وكرها في الضواحي حيث يخسرون أموالهم على موائدها الخضراء بين رنين الكأس ومغازلة الحسان

ونعمت الفتاة وعشيقها بحياة الغنى والثروة وأصبح صافي الربح الذي يصل الى أيديهما بعد دفع أجور العصابة وتكاليف الحفلات يقدر بمبلغ ٢٠٠ الف ريال أي مبلغ ٤٠ ألف جنيه في العام . وهو مبلغ ما كانت تحلم به الفتاة لو أنها قنعت بالمقام من قريتها بانجلترا

واتسع لها ولعشيقها مجال النصب والاحتيال فتفننا في أساليبه بطرق غريبة وأصبحا يقيمان الحفلات والولائم عن بذخ وإسراف . وهما واثقان من الحصول على أضعاف ما يصرفانه عليها من المال . وأصبحت حفلات الليدي جان من أحب الحفلات عند جماعة الارستقراطيين وطلاب اللذة وحب الظهور من الرجال والنساء . وفي خلال هذه الاجتماعات كان يجري التعارف بين السائحين وجماعة النبلاء والاشراف المزيفين

وكم تورط غني من السائحين أو سيدة من صاحبات الملايين في إقامة حفلات خاصة للترحيب بالدوق الجديد استجلابا لرضائه ومحبته . وتوثيقاً لعرى الصداقة الحديثة التي تمت على يد الليدي جان

ولا تسل عن توطيد مركز الليدي جان بين الاسرات الكبيرة . وعن الأموال الطائلة التي كانت تسلبها من زبائنها على موائد القمار غير الأجور الباهظة التي كانت تتناولها أجراً على ما تقوم به من التعارف

صيد جديد

ووقع فيمن وقعوا في الفخ فتاة أميركية جاءت إلى باريس للتسلية والبحث عن زوج نبيل من أصحاب الالقاب الرفيعة . وسرعان ما اتصلت بالليدي جان التي اتفقت معها على أن تقدمها الى الجماعات الارستقراطية العالية . نظير أجر باهظ . وقبلت الفتاة من غير معارضة وشرعت تقيم الحفلات في الفنادق الكبيرة . وتحجز القاصير في الأوبرا والمسارح احتفاء بأصدقائها الجدد من العظماء والكبراء

وكان فيمن تعرفت بهم الفتاة الاميركية عن طريق الليدي جان شاب جميل أطلق على نفسه لقب « اللورد نورتسك » فأحبته . وسعت جهدها في لفت نظره اليها . وتورط صاحبنا اللورد نورتسك في احدى المرات وصحب صيده الى مطعم « فيكتور » وهو من أفخم مطاعم باريس . وكان فيكتور صاحب المطعم قبل أن يحضر الى باريس صاحب ناد ليلي في لندن. يجمع بين أعضائه كثيراً من النبلاء وأولاد الاشراف وفي مقدمتهم ولي عهد انجلترا البرنس أوف ويلز . ولم يكن هناك أحد من أشراف انجلترا وأصحاب الالقاب الرفيعة فيها إلاويعرفه فيكتور معرفة جيدة

ولسوء الحظ ان فيكتور كان يعرف نبيلا انجليزيا باسم اللورد نورتسك كما يعرف أخاه والالقاب وقف على العائلات لا يمكن أن يتسمى بها آخرون ولذلك دهش كثيراً عند ما رأى شاباً أنيقاً يدخل مطعمه بصحبة فتاة أميركية من السائحات باسم اللورد نورتسك . وكذب عينيه فيبادىء الامر. إلا انه ظل يرمق اللورد وحركاته من بعد. ولاحظ اللورد بدوره ذلك من فيكتور . فارتبك وظهرت عليه علامات الحيرة والاضطراب

كشف الستار

ولما جاء وقت الدفع . وكان اللورد قد تورط وفتاته في الطعام والشراب . تقدم فيكتور إلى جناب اللورد بكشف الحساب . ووقع صاحبنا في حيرة لأن النقود التي معه لم تكن لتكفي الحساب المطلوب . وخشي أن يتزعزع مركزه أمام الفتاة . فاعتدل في كرسيه وبكل عظمة أخرج من جيبه دفتر شيكاته (مزيف طبعاً) وكتب تحويلا بالمبلغ. وتأكد فيكتور تماماً ان الذي أمامه لص نصاب ينتحل لقب اللوردية فأصر على أخذ حسابه نقداً وإلا أمر الخدم بالقائه الى الخارج . وذهلت الفتاة لهذه اللهجة التي يخاطبون بها نبيلا من الاشراف . وحاول اللورد أن يغضب ويهوّش فهدد وتوعد . وأخرج من جيبه بطاقات كثيرة بأسماء أصدقائه من أصحاب المراكز والألقاب الرفيعة . ولكن فيكتور لم يأبه بكل هذا وأمر اثنين من خدمه أن يبعداه عن المائدة ويقذفا به الى الخارج

واحتدت الفتاة الاميركية على هذه المعاملة التي يعاملون بها صديقها . فاقترب منها فيكتور وأفهمها بأن هذا الرجل الذي يدعو نفسه باللورد نورتسك نصاب قد خدعها ومكر بها . وجزعت الفتاة لهذه المفاجأة وكادت تبكي على مبلغ العشرة آلاف ريال التي صرفتها في سبيل التعرف باللورد النصاب

وأشار عليها فيكتور أن تذهب الى البوليس فتقص عليه قصتها وتدله على الذين عرّفوها باللورد المحتال . وقام البوليس باجراءاته وتحرياته فعلم في النهاية سر عصابة حملة الألقاب المزيفة . وقبض عليهم جميعاً . فاذا هم كلهم من أرباب السوابق والاجرام . فزجهم في السجن. كما قبض على ميني الانجليزية التي كانت تدعى ليدي جان وحقق معها وبعثها إلى لندن وهي الآن في السجن رهن المحاكمة . أما المجرم . ديجردان فقد شعر بالبوليس يتعقبه فاختفى من القارة الأوربية كلها إلى حيث لا يعرف له مكان

الاميرة المريضة

هل لزيارة العالم الروحانى علاقة بضياع جواهرها ؟

فيما يلي قصة وقعية اتهم فيها أحد الاطباء الروحيين بسرقة جواهر ونقود من أميرة عربية كريمة كانت قد استدعته لمعالجتها . وما زال التحقيق جارياً

في ضاحية من اجمل ضواحي القاهرة حيث يخيم السكون الشامل ويبعث هدوءها الوادع الى الاعصاب المتعبة الثائرة أمناً وطمأنينة وراحة شاملة لذيذة . يقوم « قصر » تدل اناقته وهندسته البديعة وحديقته الغناء الناضرة على سمو مكانة قاطنيه وأرستقراطيتهم . ولاغرو فهو المكان الذي اختارته الاميرة « س » من سلالة الاشراف الطاهرين الذي حكموا مكة والاقطار الحجازية المقدسة الى عهد لم تزل ذكراه عالقة باذهاننا جميعاً

فارقت الاميرة ديارها النائية تطلب الشفاء على ضفاف النيل الميمون من مرض عضال الزمها الفراش وأورثها السقام أمداً طويلا وعجزت عن ازالته قدرة الطب وبراعة الاطباء

وهنا في القاهرة لجأت الى كل حيلة وسلكت كل سبيل ترتجي من ورائه الشفاء، وتنتظر فيه البرء من سقمها وآلامها المحزنة ولكن لم يجدها كل ذلك نفعاً مذكوراً فمكثت في دارها تنفق عن سعة ويسار وحيدة يقوم على خدمتها « علي أغا » الكهل الذي يخطو نحو الابدية مسرعاً في سكون ووقار

وبيده مقاليد الامر في القصر كله يدخل في خدمته من يشاء ويقصي عن خدمته من يريد لا مرد لكلمته في الامور كلها لانه موضع ثقة الاميرة ومستقر أسرارها ومرجعها في كل شأن بل له عليها سلطان النصح والارشاد وقلما تخالف له مشورة ولا رأياً

الطبيب الروحاني

ودخل « علي أغا » على الاميرة وهي تفكر في مرضها وتقلب أوجه الرأي في شأنها حائرة ملهوفة تتطلب الشفاء والخلاص مهما كلفها ذلك من مال ونشب. وعرف (الأغا) مايدور بخلد أميرته فراح يسر لها خبراً تلقته المريضة الشاكية بالترحاب والموافقة . قال :

— يا مولاتي لقد وجدت طبيباً بارعاً قادراً على ازالة مرضك بقوة الله وبفضل تضلعه في العلوم الروحانية

— وأين هو يا (علي أغا) ! ؟ دعه يأتي لعل الله يكتب على يديه الشفاء . . .

وخرج (الاغا) وعاد يفسح الطريق للعالم الضليع الذى يخضع الجان ويشفي الامراض ويحدث عن المستقبل ويكشف عن المخبآت

جنيهان ثمن لتعويذة واحدة..! ؟

وجلس « الشيخ » على الوسائد التركية اللينة وأطلق البخور الزكي الرائحة وراح يتلو « تعاويذه » وكلماته الملغزة الغريبة وأسبل جفونه وأدركه شبه ذهول ثم أفاق فأخبر « الاميرة » أن مرضها خطير ولكن شفاءها يسير . وانه بقوة الله سيهبها الصحة والعافية في العاجل القريب . . .

وكانت كلماته بلهجة المطمئن الواثق الذي يتحدث عن شيء يمسكه بكلتا يديه وبأعجوبة أو « خرافة » أحست الاميرة بنشاط قليل في دورتها الدموية فتوسلت الى الشيخ أن يعجل بشفائها فأطرق برأسه يستخير الله جل شأنه ثم عاد فأكد لها أنه فاعل ذلك بأذن الله . . .

وكتب رقية أمرها أن تضعها تحت وسادتها وهي نائمة فنفحته « بجنيهين » . . . تحت الحساب

زيارة فجائية

وفي مساء ذات يوم بينما كانت الاميرة جالسة في غرفتها تعبد الله جل شأنه اذا بها ترى « الشيخ » على مدخل الغرفة في ثياب رائعة ومظهر خلاب تفوح منه رائحة العطور القوي وتقلب أصابعه حبات « مسبحة » ثمينة غالية فارتاعت وهمت بالصياح على الخدم لولا أن سكن الشيخ روعها وأخبرها انه جاء الى دارها بالهام من الله ثم طلب اليها أن تطيع الارادة الخفية التى تحرك المخلوقات في الحياة وأن تقوم معه لتريه غرف القصر كلها ليباركها « بتعاويذه » الفعالة . وفي غرفة جميلة ذات أثاث ثمين انطفأ النور فجأة وظهر في زاوية منها حيث الظلام الدامس تاجان مرصعان بالاحجار الكريمة ولهما بريق وسناء يخطف الابصار . واختفى التاجان وأضيئت الانوار و « الشيخ » واقف كأنه في غيبوبة يتمتم بكلمات غريبة ثم يفيق ويخبر « الاميرة » ان في هذه الغرفة كنزاً ثميناً وانه مرصود لا يفتح إلا باسمها . . ! ؟

في غرفة النوم وفي خزانة الاميرة

وكانت الاميرة مذهولة من هذا اللغز المحير مشغولة اللب بالكنز الخفي وجواهره اللألاءة البهيجة وطلب منها « الشيخ » أن تذهب به الى مستقر أموالها حتى يباركها ويحفظها من الشياطين . . .

فذهبت به الى غرفة نومها حيث توجد خزانتها العامرة بالنقود والمكدسة بالجواهر النادرة الكريمة . وطلب منها « الشيخ » أن تفتحها وتدعه يلامسها حتى يزكيها الله وينميها . . ولعبت أصبع « الشيخ » بعقد ذي سبعة أفرع من اللؤلؤ الثمين فطلب من الاميرة أن تأذن له بأخذه الى داره ليلة ليقرأ عليه « التعاويذ » ويرجعه لتلبسه في عنقها فيتم لها الشفاء . فأذنت له بذلك

نقود وجواهر لا يعرف أحد أين ذهبت

وأعطى للاميرة مسبحته الثمينة لتتبرك بها حتى يعود وخرج « الشيخ » وآمال المريضة المسكينة معلقة على « تعاويذه » و « تمائمه » وتفقدت الاميرة جواهرها وأموالها فاذا بها تفتقد ورقة بخمسين جنيهاً وريشتين من الماس الجميل . . .

البوليس . . .

وأبلغ الخبر الى قسم مصر الجديدة الذي اهتم للحادث وبذل فيه غاية الجهد فلم يظفر بطائل واتجهت الشبهات بطبيعة الحال الى العالم الروحاني فأمرت النيابة بتفتيش داره فتولى هذه المهمة محمد أفندي يوسف ضابط المباحث بقسم الدرب الأحمر حيث يقطن « الشيخ » في حي الأزهر الشريف

ومضى بين ميعاد تقديم البلاغ للبوليس وبين يوم التفتيش نحو شهر تقريبا فلم يكن من المعقول وجود شيء في دار صاحبنا

ماذا وجد البوليس . . !؟

وبعد عناء وجهد وصل الضابط الى منزل المتهم ومعه مساعدوه من رجال البوليس الملكي وفتشت الدار فلم يوجد بها لتلك الجواهر جميعها أثر ولا خبر . . .

وكان كل ماعثر عليه الضابط بين محتويات الدار العديدة نحو ثلثماية جنيه مصري ومسبحتين تشبهان المسبحة التي قدمتها الأميرة الشاكية .. !؟

ماذا يقول المتهم . !؟

والمتهم رجل ربعة القوام ممتلىء الجسم هادىء المظهر . . . ولما سئل في التحقيقات أصر على أنه لم يذهب الى منزل الأميرة غير مرة واحدة . . . أما الزيارة التي وقع فيها الحادث فقد أنكرها وألح في انكارها وأقسم على ذلك بمغلظات الايمان ولا يزال مصراً على موقفه هذا رغم مجابهته بالأميرة وسؤاله عن المسبحة التي قدمتها في التحقيق

بطلة السرقة فى فرنسا

قبض بوليس باريس على امرأة تدعى كاميل ليكوتي وما كاد يحقق أمرها حتى اعترفت بأنها ارتكبت أربعين حادثة سطو في ضواحي باريس

وكانت خطتها في السرقة ان تتربص امام أبواب المنازل الخالية من الخدم حتى تخرج ربة الدار الى السوق لقضاء لوازمها فتكسر الباب أو تخلع قفله ثم تدخل المنزل فتجرده مما خف حمله وغلا ثمنه

وكانت تقود معها دائماً عربة صغيرة من عربات الاطفال تضع فيها المسروقات ثم تدفعها امامها وتسير بها في الطريق فيفسح البوليس لها الطرق احتراماً للامومة . ولو اطلع على ما في العربة لما أفسح لها الطريق

ولما قبض عليها كانت تقود عربتها المعهودة وفيها ماكينة خياطة وفتشها البوليس فرأى في حقيبة يدها جهاز كامل من أدوات السرقة واغتصاب الابواب والخزانة وكسر الاقفال

حامي الاطفال والنساء ...

(بقية المنشور على صفحة ٤)

وقال له : «حذار بعد الآن أن تتخطى مراتب الاقطاب وطبقات الاولياء . فأنا وحدي حامي الاطفال » !!

وعاد الرجل بابنه الى بيته فما بكى من بعدها قط ، ولا أصابه ذلك النشيج الذي كان يرهقه ويقض مضاجع ذويه ..

وانتشرت هذه الحادثة في القاهرة وما جاورها فكان الناس يهرعون بأطفالهم الكثيري البكاء والمهزولين والضعاف الى الكلشني ليرقيهم فتزول عنهم الاسقام وأسباب النواح

الكلشني يشفي العاقرات

وذات يوم بينما كان الكلشني حامي الاطفال يقوم بمهمته في رقية الاطفال وكفكفة دموعهم وصرف أذى « العين » و « النفس » عنهم ، اذ تقدمت اليه امرأة في ريعان الشباب وجثت عند قدميه تقبلها وتبللها بدمعها الهتون

وطيب الشيخ خاطرها ونهنه من زفراتها وأقبل عليها باشا يسألها حاجتها ومبعث آلامها فأدلت اليه بقصصها وأنبأته بأنها متشوقة الى مولود ، لأن جاراتها يعيرنها « بعدم الخلفة » ولأنهن أوغرن صدر زوجها عليها لهذا السبب ويحاولن إغراءه على الزواج بفتاة أخرى لعله يبلغ منها أمنيته في أن يكون له ولد ، يملأ بيته بهجة ونوراً ..

قال الشيخ اذهبي الى هذه « الخلوة » فيها جرة ماء أسكبيها على جسمك يبرد حر قلبك ، واسألي الله العون والتوفيق

ورزقت المرأة بذكر جميل أسمته ابرهيم

الاستشفاء بالماء والاحجار

ومات الكلشني وبقي ذكره والكرامات التي يعزوها الناس اليه ، وتداولت الاجيال المتعاقبة الاعتقاد في قدرته وقوته الخارقة . وان من يقصده بعد موته يبلغ ما يريد

وفي يوم الاربعاء من كل أسبوع تقام « حضرة » الكلشني في زاويته المعروفة ، ويذهب النساء بالمئات يحملن أطفالهن ليزورن بهم حامي الاطفال ويطفن بضريحه كي تنصرف عنهم العيون الشريرة ويبطلوا البكاء المؤلم في الليل . والى عهد قريب كانت المرأة الغيورة الهتاجة تذهب الى الكلشني وتدخل «الخلوة» حيث تصب على نفسها قليلاً من الماء فتعاودها الراحة والهدوء

كان في ذلك الضريح أيضاً بعض الاحجار يقول البعض ان الكلشني اعتاد أن يشفي بها مرضاه من النساء ، ويروون عن أول استعماله لها في « الطب » أن ذهبت اليه امرأة كانت إذا حملت أجهضت وأصابها مرض خطير ، فأمرها أن تضع حجراً من تلك الاحجار على صدرها بضع دقائق ففعلت ، وشفيت مما كانت تشكو منه

الكلشني وغير المسلمين

والغريب أن الشيخ ابرهيم الكلشني ليس مجهول القدر عند غير المسلمين من أهالي مصر ، بل تقصده سيدات الأقباط ويعتقدن فيه اعتقاد المسلمات تماماً ، ويتوسلن اليه في شفاء أطفالهن ونجبة أزواجهن ويطلبن شفاعته في أن يرزقن نعمة الحمل

وقد حدثني الأستاذ الأعتابي رئيس تكية الكلشني ، بأن راهبة مسيحية حضرت ذات يوم لزيارة الضريح وبقيت تنتظر فتح بابه ثلاث ساعات كاملة بلا تضجر ولا تذمر

ولما سألها في ذلك قالت : « انها رأت ذلك الولي الصالح في منامها يدعوها الى زيارته ، فلم تر بداً من اجابة ندائه »

الجزيرة المشؤومة

وقعت فاجعة مؤلمة في شهر فبراير الماضي في جزيرة بالم وهي جزيرة صغيرة تبعد عن استراليا بنحو ثلاثين متراً تقريباً وينفى اليها المسجونون حيث يؤدون أعمالهم الشاقة تحت مراقبة حراسهم وسجانيهم

وقد مرت عشرات السنين وهذه الجزيرة يديرها موظف كفء يدعى القومندان كوري وقد أفلح في تهذيب أحوال المجرمين وتحسين شئونهم فكان يعاملهم معاملة الطلبة والجنود لا معاملة المسجونين وكان يلقي عليهم عظات ودروساً وينشيء منهم فرقاً للالعاب الرياضية والتمثيل . حتى إن سكان الجزيرة من المسجونين كانوا راضين بعيشتهم لا يبغون عنها بديلا

وقد حدث أن أحد السائحين قدم الى تلك الجزيرة فأقام فيها أياماً كثيرة يختلط بساكنيها دون أن يعلم أنهم مسجونون في ليمان بل كان يحسبهم من الاهالي الآمنين المطمئنين وراح يروي عنهم أحسن القصص

ولكن حدث أخيراً أن القومندان كوري الذي يعيش في الجزيرة مع زوجته وأولاده فقد عقله فجأة وأصبح مجنونا فانقض على ابنته وعمرها عشرون سنة وذبحها كما تذبح النعاج وقتل ابنه وعمره عشر سنوات ثم راح يطلق النار على الاشخاص الآخرين الذين شاهدوا هذه المأساة فجرح منهم أفراداً عديدين بينهم طبيب الليمان واحدى الممرضات

وراح بعد ذلك نحو أبنية الليمان فاضرم فيها النار حتى أصبحت كلها مستعرة باللهيب ثم فر من الجزيرة الى جزيرة أخرى نزل فيها وهو في حالة هياج مخيفة . ولم يطل بقاؤه فيها فان أهالي تلك الجزيرة قتلوه رميا بالرصاص

وانتشر الفزع في جزيرة بالم ومرت بها أيام طويلة دون طعام ولا نظام وأرسلت تستنجد بالجزائر الأخرى فارسلت أستراليا بعثة من الاطباء والممرضين لانقاذ أولئك المساجين والبؤساء وتخفيف ويلاتهم وتضميد جراح المصابين منهم

طفل يتنازعه ثلاثة آباء !

قصة الفتاة الريفية وأزواجها الثلاثة

في الحادثة الواقعية التالية عبر وعظات شتى، تترك للقراء فرصة التفكير في مغزاها، وأسبابها، ونتائجها معاً. ففيهم الآباء، والاخوة، والازواج. ولهذه الحادثة اكبر ارتباط بكيان الاسرة والجماعة، على اختلاف الطبقات والاهواء

الزواج الاول

تلقى «بوليس عابدين» بلاغاً من احد تجار الموسكي يفيد ان فتاة تزوجت من ثلاثة اشخاص، على التوالي، وعاشرتهم بالتتابع (وهي على ذمتهم . . .) في وقت واحد، ثم رزقت بغلام هو موضع خلاف بين الازواج الثلاثة الذين يدعي كل منهم ابوته . . .

اما تفاصيل الحادث كما اتضح من تحقيق البوليس والنيابة، فيتلخص في ان فتاة لا تتجاوز العشرين من عمرها (هي امينة ..) من اهالي الدلنجات، قدمت الى العاصمة منذ خمس سنوات مع اهلها الذين اتخذوا جهة الفوالة مقراً لهم

وكان للفتاة ابن عم يدعى (خليل . . .) يناهز الاربعين، ويعمل كاتباً في مخبز من المخابز بجهة بولاق، وكان يقطن في غرفة مع العائلة نفسها. وقد ارتبط كل من الفتاة وابن عمها برباط الالفة، وأنس كل منهما من نفسه ميلا الى الآخر، وانتهى هذا الميل بالزواج، على الرغم من تفاوت الاعمار بين الاثنين!

وظل الزوجان في عيش هادىء هنيء نحو العشرة شهور، ولكن لما كان الزوج كثير الانهماك في عمله، يقضي الليل الا قليلا في المخبز زيادة الى كبر سنه فقد سئمت الفتاة معيشته وأخذت تفكر في حالها الى أن استقر رأيها على الهرب . . .

وفي ليلة من الليالي جمعت الفتاة ملابسها، وسلبت زوجها ما ادخره من مال حفظه لديها وانطلقت في الطريق على غير هدى، حتى اقتادتها قدماها الى ميدان العتبة الخضراء ....

الزواج الثاني

. . . وكانت الساعة الحادية عشرة قبل منتصف الليل، وقد وقفت الفتاة حائرة، الى أن رأت أحد (الافندية) ينتظر قطار الترام، فتحككت به، وسألته عن الوقت، فاجابها الى ما طلبته، ثم أخذت تظهر الملل، وتبدي انواعاً شتى من الحزن والكمد حتى اذا سألها (الافندي) عن حالها، اجابته بانها قدمت من بلدها في قطار الساعة العاشرة، وهي حائرة الآن لا تدري مأوى تأوي اليه حتى الصباح

وتم الاتفاق بينها وبين من قادته الصادفة للوقوع في شركها، على أن تقضي ليلتها عنده، وقد اتفق أنه اعزب، يسكن منفرداً في منزل بجهة العباسية، ويشتغل عند أحد المحامين. وتجاذب الاثنان اطراف الحديث، حتى انتهيا الى رغبة الاثنين في الزواج الذي انتهى في اليوم التالي . . . .

وظلت الفتاة في معاشرة الزوج الثاني خمسة شهور، قضاها الاثنان في أسعد حال. وكانت الفتاة تشعر بالنعيم الذي لم تذق له طعماً في حياتها مع زوجها الأول . . فان زوجها الثاني كان لا يرد لها طلباً، وكان ينفق عليها بكل سعة، بل كان لا يبخل عليها حتى بالحرير والديباج، والحلي والجوهرات. وزاد أن قصد بها الى أهله في بلدة (أبو كبير) موهما إياهم أنها ابنة احدى الأسر العريقة في الحسب والنسب، فأكرموا وفادتها، وحباها حموها بعطف لا مزيد عليه، حتى منحها فداناً من الارض هدية العرس، فسجلته بمحكمة المنصورة المختلطة باسمها خاصة

وعاد الزوجان الى العاصمة، واستمر العيش بينهما هنيئاً سعيداً، وزاد الزوج محبة لها، وأخذ يبدي لها كل يوم صنوفاً من الأعزاز والحب، حتى كان لا ينفك كل ليلة عن أن يصحبها الى الملاهي يقضيان فيها السهرات الناعمات!

وكان من أثر اسراف الزوج أن امتدت يده الى أموال الغير، فبدد ثمانين جنيهاً أودعت لديه أمانة ليدفعها الى خزانة إحدى المحاكم، وحققت النيابة العامة معه، وحجز رهن التحقيق، ولكن الزوج اتفق مع الفتاة على أن تكتم أمره عن أسرته... وانتهى التحقيق، وقدم الزوج الى المحاكمة، وقضي بسجنه ستة شهور!

كانت هذه الحوادث تجري، في الوقت الذي كان فيه الزوج الأول يزرع الأرض شرقاً وغرباً للبحث عن زوجته، بعد أن نبه بوليس بولاق الى غيبتها

الزواج الثالث

بعد ان سجن الزوج الثاني، ساءت حال الزوجة، وكان لديها خادمتان استغنت عن خدماتهما اقتصاداً في النفقة، وزادت حالها سوءاً بمرور الايام، ففكرت في أمرها الى ان كان ذات يوم خرجت فيه، فاهتدت في بحثها الى شاب يشتغل سائق سيارة فاتفقت واياه على الزواج، بعد ان أوهمته انها عذراء

على أن الزوج، بعد ان اتضحت حقيقة عروسه، أراد التخلص منها. ولكنها تباكت واستغفرت، وأظهرت التوبة عن الماضي، باعتبار أن شاباً أغراها، وانها كانت طائشة. فرق لها قلبه وغفر لها ما تقدم من ذنبها، وقبل العيش معها . . .

بين الازواج الثلاثة

... ومرت الأيام، وانتهت مدة العقوبة المحكوم بها على الزوج الثاني. وتاقت الفتاة الى معاشرته، فقصدت في يوم الافراج عنه الى السجن، وانتظرته وقصدت وإياه الى منزل كان قد أعده لها من قبل

نعود الآن الى الزوج الثالث

قصد الى منزله في اليوم الذي خرجت فيه زوجته لملاقاة زوجها الثاني على باب السجن فلم يجدها، فأخذ في البحث عنها ... حتى جاءته ذات يوم، مفاتحة إياه بالأمر قائلة ان والدها عثر عليها في الطريق، وكان قد زوجها من قريب لها لا تحبه، وأرغمها على الذهاب معه الى المنزل، فلم تستطع الافلات، وظلت الأيام الماضية تنتهز الفرصة حتى أفلتت. ثم وعدته بأنها تحضر اليه بعد أن تتخلص من والدها وزوجها لأنها لا تطيق البعد عنه!

في هذه الاثناء، كان زوجها الأول قد علم بأن زوجته موجودة لدى بعض أقاربها، فرفع دعوى طاعة عليها، وحل الحكم عليها. وأصبحت في طاعته. ولكنها كانت في الوقت نفسه تتردد على زوجها الثاني (كاتب المحامي) في الليالي التي يقضيها زوجها (كاتب المخبز) في عمله ليلاً، كما كانت تتردد على زوجها الثالث (سائق السيارة) في بعض أوقات النهار

الغلام!

وكذلك استمرت حال الزوجة بين أزواجها الثلاثة، الى أن ظهرت عليها أعراض الحمل وأتمت أشهرها، وجاءها المخاض في منزل الزوج الثالث (سائق السيارة) الذي أثبت الغلام في دفاتر المواليد منسوباً اليه . . . .

وحضر الزوج الاول (كاتب المخبز) الى منزله، فلم يجد زوجته، وأخذ في البحث عنها حتى عثر عليها في الطريق مع زوجها الثالث فأمسك بتلابيبها وقادها الى مخفر البوليس .. وهناك اتضح لزوجها (سائق السيارة) ان الرجل هو زوج امرأته!!

الفتاة في التحقيق

... وتولى البوليس التحقيق الذي اعترفت فيه الفتاة بحرية تامة بما وقع منها، قائلة ان الحاجة هي التي دفعتها الى الزواج من زوجها الثالث، كما ان تفاوت العمر بينها وبين زوجها الاول هو الذي ألجأها الى الزواج من زوجها الثاني . . .

وسئل الزوج الاول عن حاله مع زوجته فسرد الوقائع الماضية، وختم أقواله بادعاء ابوة الغلام..

وسئل الزوج الثالث فقرر ما وقع، وختم أقواله بادعاء ابوة الغلام ...

وحولت الاوراق الى نيابة الوايلي لسؤال الزوج الثاني، ولعله يدعي ابوة الغلام أيضاً!

من دار الهلال

تعلن دار الهلال أنها لم يعد لها علاقة بحضرة محمد أفندي العطار. وهو منذ الآن لا يمثلها في شأن من الشؤون



ينبذ ٥٠٠,٠٠٠ دولار ليصبح راهبا

لماذا خلع نابغة المحاماة فى ارلندا طيلسان المحاماة ليلبس مسوح الرهبان ؟



السر جون روبرت أوكونيل أشهر محامي ارلندا

منذ أربع سنوات أغلقت مكاتب السر جون روبرت أوكونيل اكبر محامي أنجبته ارلندة ، وأظهر شخصية قانونية أدهش الامبراطورة البريطانية وتعدتها الى ممالك أوربا فظن الناس أن عمله هذا لم يكن الا نتيجة صدمة حزن عميقة أصابته بعد وفاة زوجته الجميلة ماري سكالي . وأشيع حينئذ أنه سوف يقوم برحلة طويلة ينشد فيها السلوى ويطلب النسيان ثم يعود الى استئناف أعماله القضائية والمالية الواسعة النطاق

وبعد ذلك بقليل توالت خطابات المحامي الكبير إلى إدارات الشركات المالية والصناعية والبنوك التي كان عضواً ممتازاً في مجالس ادارتها يطلب منها إقالته من عضويتها ويعلن انسحابه النهائي منها

وباع الرجل قصره في دبلن ومكاتبه في لندن بما حوت من أنفس وأثمن المجموعات الفنية والأدبية والسياسية والقضائية ثم صفى أمواله وممتلكاته جميعاً

ولم تقف هذه التصرفات الغريبة عند ذلك الحد بل دهش الجمهور البريطاني كله حينما علم أن السر روبرت بعث برسالة رقيقة الى صاحب الجلالة الملك جورج يلتمس منه أن يمحو اسمه من سجلات الشرف الملكية الى الابد

وبذلك محي اسم المحامي العظيم من عالم الأعمال ومعترك الحياة العاملة تماما ، ونسي الناس الرجل القدير وإن كان اسمه قد بقي فكرة تاريخية تذكرها الدوائر والأندية التي كان قطب رحاها . . ثم تركها لينتظم في سلك الرهبان . . !!

وشاعت الظنون السيئة والاراجيف الباطلة عن سر هذا كله ، الى أن أتيحت الفرصة لواحد من أصدقائه القدماء فعلم الحقيقة وأذاعها بين الناس . فقد صرح له « الأب أوكونيل » حينما سأله عن سبب ترهبه بقوله :

« حينما يختار أغلب الناس المهنة التي يريدون توجيه جهودهم اليها يضعون نصب أعينهم هدفا أو أمنية يتوقون الى تحقيقها ، فالمحامي المبتدىء يتخيل نفسه وقد أضحى وزيراً للحقانية ، والضابط البسيط يرى نفسه حقيقاً بتقلد عصا الماريشال وأوسمته ونياشينه ، وطالب الطب لا يكاد يدخل الكلية حتى يطمح في أن يكون عميدها ، وهكذا ترى أن لكل أحد من الناس مطمحاً لا يعدو الرغبة في الثروة الواسعة والجاه العريض والحياة الرغدة الهنيئة . وهذه الأماني جميعاً لا تتطرق الى نفوسنا معشر الرهبان ، ولا تهز عاطفة الرغبة فيها أو الحنين اليها في قلب راهب متبتل ، اذ تصبح أمانيه كلها محصورة في أن تتاح له الفرصة في أن يعمل للخير بكل ما فيه من جهد وقوة ايمان ، وأن يجعل نفسه رهن اشارة من يحتاجون الى معونته وارشاده معها لقي من عنت وصادف من مشقات . فان العمل الشاق خير ما يطهر نفسه ويدعم صدق يقينه ، وتشعره الرغبة الحارة في الاستزادة من العمل بانه لا زال بعيداً عن المثل الأعلى الذي ينشده بالتضحية وايثار الغير على النفس »

تلك هي الدوافع التي يقول السر روبرت أوكونيل أنها حببت اليه هجر العالم ودخول الدير والتي هانت معها تضحية مركزه الاجتماعي الكبير وثروته الواسعة التي لم يبق له منها الا عباءتان مما يلبسه الرهبان و صندل وزوجان من الجوارب ومنديل واحد وإبرة يحبك بها أثوابه ، وقلم يكتب به ما يشاء

فهل كان المحامي النابغة لا يعرف عن رهبان « البندكت » ما عرفه الآن ؟ !

وهل يكفي هذا القول الفلسفي لتبرير التنازل عن شهرة عالمية وثروة هائلة ، وايراد لا يقل عن ٥٠٠٠٠٠ خمسمائة الف دولار في العام . . ؟ !

لا بد أن يكون هناك سر في أعماق نفس « الأب » أوكونيل ، وحادثة خطيرة سارعت به الى هجر دنيا الناس ليدخل دنيا الاديرة والرهبان . .

نواد غريبة فى أميركا

في أميركا نواد عجيبة لا توجد في سواها وهي تتكاثر وتوغل في الغرابة والشذوذ كل يوم . ومنها مثلاً « نادي الصلع » و « نادي الرءوس اللامعة » و « نادي الدود » الذي لا يدخله إلا طيارون سقطوا من طياراتهم وأنقذتهم مظلات الهبوط ، ونادي « أصحاب الاذن التي من المطاط » وهو خاص بأنصار اللاسلكي . وهذه كلها نواد أنشئت حديثا .

ومن النوادي القديمة نسبيا « نادي المطلقين » الذي أسس منذ عشرين سنة تقريبا وقد أنشأه رجل غني اسمه بيرسن كان قد لقي حظا سيئا في الزواج . وثمة ناد للعوانس العجائز اللاتي لم يطلبهن أحد للزواج وهن يقضين أوقاتهن بالنادي في ذم الرجال عامة . . . ويوجد كذلك ناد للاعازب يتعهد جميع أعضائه بعدم التزوج وإلا دفعوا غرامة كبيرة





السيدة فتحية احمد

مطربة مصر الأولى . والمثل الأعلى فناً وخلقاً في الشرق قاطبة . والموسيقية التي تتلاعب بألباب الجمهور بما تلقيه بصوتها العذب ونبراتها المتزنة

(الدنيا المصورة) مجلة أسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (أميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الدنيا المصورة ، بوستة قصر الدوبارة بمصر تليفون ٧٨ ، ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كوبري قصر النيل